الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

أعلام منطقة برج بوعريريج و دورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1900-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبات:

- رميلي عائشة
- بوعيسي نسيمة
- مخلوفي دليلة

إشراف الدكتور:

- مقلاتي عبد الله

السنة الجامعية: 1435 – 1436 هـ / 2014 – 2015 م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :{لئن شكرتم لأزيدنّكم} سورة إبراهيم ، الآية 07

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نحمد الله حمدًا كثيرًا ونشكره شكرًا جزيلاً لأنّه سهل لنا المبتغى، وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي الذي أشرف على إنجاز هذا العمل المتواضع ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد، ونتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات التاريخية و الفكرية.

كما نوجه شكرنا للدكاترة: مزيان وشن، أبو بكر الصديق حميدي، محمد يعيش، محمد السعيد قاصري، بوضربة، خير الدين شترة، كمال بيرم، جويبة محمد الأمين بونيف. والأساتذة: سلامة الزريعي، ابراهيم مرزقلال، حسام الدين بوعيسي، وكلّ أساتذة جامعة المسيلة قسم التاريخ على المجهودات والنصائح التي قدموها لنا، وإلى كل الزملاء والزميلات .

قائمة المختصرات:

- ط : الطبعة
- ج : الجزء
- مج : مجلد
- م : ميلادي
- (د.ت) دون تاريخ الطبع
- ج.ع.م ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- ح.إ.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية
- ج.ت.و :جبهة التحرير الوطني
- ح.ع.1 :الحرب العالمية الأولى
- ح.ع.2 : الحرب العالمية الثانية

مقدمة

مقدمة :

إنّ الجزائر تعد بحق من أعظم البلدان التي تمتلك من التراث التاريخي والفكري ما يؤهلها لتبوء مكانة مرموقة بين الأمم، وذلك بالنظر لما قدمه شعبها من تضحيات جسام في سبيل الدفاع عن قيمها ومبادئها، وصيانة حرماتها، والحفاظ على هويتها العربية الإسلامية، فمنذ احتلال العاصمة الجزائرية وتوقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، اصطدم الاحتلال الفرنسي بمقاومة شرسة تعددت أساليبها ووسائلها، قادها رجال تشبّثوا بأرضهم وضحوا بالغالي والنفيس من أجل الوطن .

ومع بداية القرن العشرين شهدت الجزائر مرحلة جديدة عرفت بمرحلة البناء والتغيير، هذه الأخيرة جعلت من الحركة الإصلاحية قاعدة أساسية لها، هدفها الحصول على مقاومة فكرية تكون منطلقا رئيسيا للنضال الوطني بمختلف أشكاله، وتدعمت أكثر بظهور النهضة الفكرية، التي قادتها شخصيات تاريخية كان لها من الوعي ما يكفيها للسير بالمجتمع الجزائري نحو الأمام.

وقد شاعت فكرة خاطئة لدى الجزائريين مفادها أنه من لم يحمل السلاح ليس بوطني ولا ينتمي للتيار الوطني مثل: التيار الإصلاحي الديني و التيار السياسي، لكن في الحقيقة كلهم مجاهدون وجميعهم خدموا القضية الوطنية، غير أنه يوجد تنوع في أساليب المقاومة فهناك من جاهد بعلمه وفكره، وهناك من جاهد بسلاحه، المهم أن غايتهم كانت واحدة وهي إنقاض الجزائر من السيطرة الأجنبية.

ومنطقة برج بوعريريج كغيرها من مناطق الجزائر، كانت موطن عدد كبير من الأعلام والرموز الذين رفعوا الراية الوطنية منذ أن وطأت أقدام العدو أرض الجزائر فعبروا عن رفضهم له ، و راحوا يواجهونه بمقاومة شعبية، ثم واصلوا نضالهم وحملوا على عاتقهم مسؤولية الإصلاح والكفاح المسلح، وكان هدفهم طرد الاستعمار الفرنسي من الجزائر، فعبروا عن ذلك بثورة مسلحة عمت كل أرجاء البلاد.

وقد شهد التاريخ المحلي للجزائر نوعا من الإهمال، رغم أهميته واحتوائه على معلومات جد هامة عبرت عن مواقف بطولية صنعها مجموعة من الرجال والنساء. وبناءً على هذا نقول بأن الوقت قد حان لنهتم أكثر بتاريخنا المحلي الذي طوته الأيام وأصبح معرضا للنسيان، ويجب علينا المساهمة ولو بالقليل في إحياء هذا التاريخ ونفض الغبار عليه، وذلك عن طريق إبراز أعمال هؤلاء الأعلام، والتأمل في مواقفهم الرائعة لنكون نحن جيل المستقبل مقتدين بهم نثمن جهودهم، ونواصل نضالهم. وإذا نظرنا إلى تاريخهم نجد أن هؤلاء وعلى الرغم من أنهم عملوا دون تنسيق بينهم، إلا أنهم اجتهدوا في تحقيق الوعي السياسي والثقافي للمجتمع، وكانت وسيلتهم في ذلك العمل على تأسيس الجمعيات و النوادي، وتنشيط العمل الصحفي، وعرفت منطقة برج بوعريريج أنشطة متنوعة بداية القرن العشرين قادها مجموعة من الإصلاحيين.

ومن أجل ذلك كان **اختيارنا لموضوع رسالتنا المكملة لنيل شهادة الماستر** بعنوان: **أعلام منطقة برج بوعريريج ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1900.1962م)**.

ومنذ أن عكفنا على تحصيل العلم، كان التاريخ الوطني للجزائر بصفة عامة يلفت انتباهنا، غير أن تاريخ الأعلام والبحث عن الشخصيات التاريخية والثورية كان يثير فينا الحماس لدراسته، ونحن اخترنا البحث عن أعلام البرج ودورهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، لشعورنا بأننا أمام واجب وطني وجب تأديته، وخاصة التعريف بهؤلاء الأعلام، الذين سخروا كل ما لديهم من الإمكانيات من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة. وهو ما يستلزم منا المساهمة ولو بالقدر القليل في تدوين تاريخنا المحلي وحمايته من الاندثار، دون أن ننسى التذكير ببطولات ومواقف هؤلاء الأبطال.

وتتجلى **أهمية الموضوع** في إبراز أعمال وبطولات أعلام المنطقة، سواء المساهمين في الحركة الوطنية الذين قاوموا المستعمر عن طريق الخوض في مجال التربية والتعليم وذلك من خلال القيام بعملية الوعظ والإرشاد، أو المساهمين في الثورة

التحريرية الذين وقفوا وجها لوجه أمام المخططات الفرنسية، فكافحوا لصيانة كرامتهم وعرضهم، وحماية أرضهم .

أما عن **دوافع اختيارنا للموضوع**، فهو الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ المحلي لمنطقة برج بوعريريج، خصوصا وأن هذه المنطقة كانت موطن العديد من العلماء والشخصيات المغمورين، بالإضافة إلى توجيه الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي الذي كان له الدور الكبير في اختيارنا لهذا الموضوع، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه. وكذا رغبتنا في التعريف بتاريخ منطقة البرج عموما وتاريخ أعلامها بشكل خاص، و الحفاظ على الذاكرة الجماعية للمنطقة و حمايتها من الاندثار، فهذا واجب على كل باحث ومؤرخ.

وإشكالية البحث تتمحور في سؤال رئيسي هو: ما هو دور أعلام برج بوعريريج في المسار النضالي الوطني والثوري بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1900إلى1962م؟

وتتفرع عنها عدة تساؤلات فرعية منها:

. ما هي الأوضاع السائدة في منطقة البرج خلال النصف الأول من القرن 20م، وكيف أسهمت في ظهور هذه النخب؟

. كيف نقيّم المسيرة النضالية لكل علم من الأعلام، وما هي مساهماتهم في الحركة الوطنية؟

. ما هو دور هؤلاء الأعلام في نصرة القضية الوطنية والثورة التحريرية؟

أما **منهج البحث**، فقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي، الذي استخدمناه في سرد الأحداث التاريخية، ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في غالب الأحيان، وحاولنا في ذلك مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع الموصوف.

وبخصوص **مصادر البحث ومراجعه**، فنظرا لطبيعة المادة العلمية والإطار الزماني للبحث وندرة الكتابات حول بعض الأعلام فقد اعتمدنا على بعض المصادر

المتخصصة، ومنها الوثائق الأرشيفية مثل: وثائق منظمة المجاهدين ببرج بوعريريج و الشهادات الحية لمناضلي ومجاهدي منطقة البرج الذين واكبوا الحدث، وكذا الصحف التي عايشت الأحداث التاريخية مثل البصائر، وعدد من مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز مثل: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، بالإضافة إلى كتاب الدكتور مقلاتي عبد الله " قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية"، وكتاب وشن مزيان بعنوان إقليم برج بوعريريج عبر العصور، كما اعتمدنا على بعض الكتب التي أفادتنا في البحث بالإضافة إلى الملتقيات الوطنية منها: الملتقى الوطني الأول ببرج بوعريريج حول حياة المجاهد عيسى حميطوش.

وأما عن **الصعوبات والعراقيل** التي واجهتنا أثناء إعداد هذه الرسالة فنذكر من بينها:

– قلة الدراسات والكتابات التاريخية المتخصصة حول الموضوعات المحلية لمنطقة برج بوعريريج إن لم نقل ندرتها، خاصة فيما يتعلق بأوضاع المنطقة خلال النصف الأول من القرن 20م، والشيء نفسه بالنسبة لنشاط الحركة الوطنية بهذا الجزء من الوطن .

– رحيل الكثير من مجاهدي المنطقة الذين عايشوا الحقبة الاستعمارية وصنعوا أمجاد الجزائر عامة ومنطقة البرج خاصة.

–كما تعذّر علينا الحصول على التسجيلات الصوتية للمجاهدين، وما يخصهم من الوثائق الموجودة في كل من المنظمة الوطنية للمجاهدين (متحف المجاهد) ومديرية المجاهدين، حيث تحجج القائمون على الأولى (المنظمة) بمرض الأمين العام للمتحف وعدم قدرتهم على القيام بشيء كهذا في غيابه، على الرغم من أننا اتبعنا كل الإجراءات الإدارية في سبيل ذلك إلا أن كل محاولاتنا باءت بالفشل .

غير أننا تداركنا الوضع، وقمنا بجمع المادة العلمية مما توفر لدينا من مصادر ومراجع مع الاعتماد على القليل من الشهادات الحية(المقابلات الشخصية).

وللإلمام بقضايا البحث: قسمنا موضوع البحث وفق خطة تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، حيث تناولنا في الفصل الأول الإطار الجغرافي لمنطقة برج

بوعريريج والأوضاع السائدة في المنطقة خلال القرن العشرين، أما الفصل الثاني فخصصناه لبعض أعلامها خلال مرحلة النهضة و الحركة الوطنية (1900م . 1954م) وذلك بالتعريف بشخصياتهم ونشاطهم الوطني والإصلاحي، أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه لبعض أعلام منطقة برج بوعريريج الذين برز نشاطهم خلال الثورة التحريرية (1954م . 1962م) مع تبيان دورهم وإسهامهم في هذه المرحلة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد الله مقلاتي على المجهودات والمساعدات الكبيرة التي قدمها لنا في هذه الدراسة، كما نتوجه بالشكر إلى كلّ من مدّ لنا يد العون في إعداد هذا العمل.

الفصل الأول:

أوضاع منطقة برج بو عريريج خلال مرحلة الحركة الوطنية وثورة التحرير.

تمهيد:

1-الإطار الجغرافي لمنطقة برج بوعريريج.

2- الأوضاع السياسية.

3- الأوضاع الاقتصادية.

4- الأوضاع الاجتماعية.

5- الأوضاع الثقافية.

خاتمة الفصل الأول.

تمهيد :

ارتأينا أن نخصص الفصل الأول من هذا البحث لتقديم تعريف مختصر عن منطقة برج بوعريريج، وبالأوضاع والتطورات التي عاشتها منذ مطلع القرن العشرين.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى خمسة عناصر أساسية:

تناولنا في العنصر الأول أصول التسمية، وذلك من خلال تحديد الإطار الزمني لظهور مصطلح برج بوعريريج، وحدودها وتقسيماتها الجغرافية خلال الحقبة الاستعمارية وبعد الاستقلال.

أما العنصر الثاني: فقد أدرجنا فيه الأوضاع السياسية في إقليم برج بوعريريج خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث تطرقنا في البداية إلى السياسة الفرنسية التعسفية تجاه الأهالي، بعدها استعرضنا وصول بوادر النهضة السياسية وأفكار الحركة الإصلاحية إلى المنطقة ودورها في بلورة الوعي الوطني لدى السكان.

وعالجنا في العنصر الثالث مختلف التحولات الاقتصادية التي طرأت على الاقتصاد الجزائري بصفة عامة والاقتصاد المحلي للمنطقة بصفة خاصة، وما خلفته من أثار سلبية على الفرد والمجتمع .

ووضحنا في العنصر الرابع الوضعية المأساوية للمجتمع البرايجي، وما ألحقته به السياسة الاستعمارية الظالمة من شتات وتشريد وانهيار في البنية الاجتماعية .

وأما العنصر الخامس والأخير، فقد بينا فيه ما آلت إليه وضعية التعليم والثقافة الإسلامية في إقليم البرج من جهل وانحطاط وجمود فكري سببها الاحتلال الفرنسي للمنطقة، وبعدها تحدثنا عن المجهودات التي بذلها العلماء والمصلحون للنهوض بهذا المجال وتطويره.

1- الإطار الجغرافي لمنطقة برج بوعريريج:

برج بوعريريج مصطلح جغرافي ظهر لأول مرة في عهد الأتراك العثمانيين فالبرج لفظ استعمل للدلالة على المناطق المرتفعة، المخصصة للحراسة والمراقبة، اقتداء بما جاء في القرآن الكريم من لفظ: برج- الأبراج- البروج.

وقد أطلق الأتراك اسم البرج على عدة أماكن في إقليم برج بوعريريج نذكر منها ما يلي: برج زمورة- برج الغدير- برج مجانة- برج قارة، ولفظ البرج في اللغة العربية يعني: الظهور والبروز والارتفاع، يعني كذلك البين والمعلوم.

وكلمة البرج عموما تعني: المكان المرتفع المطل على ما حوله من الجهات المنخفضة. وبالمقابل تعددت الروايات والتأويلات حول أصل لفظ - بوعريريج- والتي نذكر منها الاحتمالات التالية:

- الرواية الأولى تقول بأن لفظ - بوعريريج- مشتق من اسم الرجل التركي - بابا عروج- الذي قدم إلى الجزائر[1] عام 1512 م [2]، ويقال أن في عهده أعيد بناء البرج بعدما كان خربة ومقرا للصوص، وبناءً على هذا سمي باسمه - برج بوعروج - لكن اللفظ خفف إلى بوعريريج، ويقال بأن هذا الاحتمال ضعيف لأن اسم برج بوعريريج جاء بعد بابا عروج بسنوات.

- وهناك أسطورة ثانية ربطت تسمية -بوعريريج - بشخص كان يمارس اللصوصية وقطع الطريق عبر مضيق البيبان، واتّخذ من البرج مقرا له، هذا الأخير كان يضع على رأسه قبعة تقليدية تعلوها ريشة طويلة، ولهذا لقب ببوعروج، ونظرا لأفعاله المشينة أطلق عليه السكان اسم - بوعريريج- تصغيرا له [3].

---

[1] مزيان وشن: إقليم برج بوعريريج عبر العصور، دار النشر والتوزيع جيتلى، الجزائر، 2006 ، ص 12.
[2] مبا رك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج3، منشورات مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964م ،ص 36.
[3] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 12.

– أما الرواية الثالثة فهي ترجع أصل كلمة – بوعريريج– إلى الحارس التركي في مكان البرج، والذي كان يضع على رأسه خوذة نحاسية وعليها ريش على شكل عروج الديك ومن هنا ارتبط اسم البرج بهذا المظهر، حيث أطلق على البرج في البداية اسم – برج بوعروج– ثم مع مرور الزمن صغر إلى – برج بوعريريج–.

ويرى الدكتور مزيان وشن أن الرواية الأخيرة هي الأقرب لتسمية – برج بوعريريج– وهذا ما يتجلى في قوله:" وهذه الرواية الأخيرة هي التي أرجعها في نظري لأصل تسمية – برج بوعريريج– باعتبارها قريبة من المنطق"[1].

وفي الهضاب العليا الشرقية للبلاد، وبمحاذاة جبال البيبان، يقع إقليم برج بوعريريج، الذي يمثل بالنسبة لجغرافيا الجزائر إقليما متميزا بمظاهره الطبوغرافية وبموقعه الجغرافي الممتاز[2]، الذي يربط الشرق بالغرب، والشمال بالجنوب، ولأهمية طبيعته الجبلية، بحيث تحاصره الجبال من كل الجهات، فسلسلة جبال البابور من الشمال الشرقي، وسلسلة جبال البيبان من الشمال والشمال الغربي، وجبال الدريعات في الجنوب الغربي، وجبال المعاضيد من الجنوب، وجبال أولاد حناش في الجنوب الشرقي، وسلسلة أولاد تبان في الناحية الشرقية[3].

وينتمي إقليم برج بوعريريج جغرافيا ومناخيا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية حيث تتميز تضاريسه بالتباين الواضح بين مختلف جهاته، إذ يغلب عليها في الشمال الغربي الطابع الجبلي الوعر بمرتفعات جبال البيبان[4]، التي تمتد من الغرب إلى غاية سد عين زادة في الشرق[5]، وجبال البابور وهي سلسلة من جبال الأطلس التلي النوميدية ذات[6]

---

[1] مزيان وشن : المرجع السابق، ص ص 12- 13.

[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: أعلام من برج بوعريريج من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري، طبع هذا الكتاب بدعم من محافظة المهرجان الثقافي، برج بوعريريج، الجزائر، 2010، ص 10.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش البنداوي، الملتقى التاريخي الأول لولاية برج بوعريريج يومي 11 و12 جويلية 2005م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 20.

[4] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 15.

[5] Guide touristique, Bordj Bou Arréridj, P 2 .

[6] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 15.

الغابات والأحراش، وتقطن هذه المنطقة أكثر من 50 قرية مثل: (بوندة الكبيرة، وشالن الماين، شكبو، القلة، تفرق أولاد ثاير، أولاد خليفة، عشابو...وغيرها).

وقبل الوصول إلى هذه المنطقة نجد سهول مجانة التي تحتل مساحة شاسعة بتربتها السوداء الخصبة، وبالمقابل تتميز الجهة الشرقية من الإقليم بالطابع السهلي، الذي يمتد عبر أراضي بئر قاصد علي، عين تاغروت وسيدي مبارك، هذه الأراضي الخصبة تمتد إلى الجهة الجنوبية الشرقية حيث سهول برج الغدير ورأس الوادي، وقد ساهم وجود المروج الواسعة ووفرة المياه من الأنهار والينابيع في انتشار النشاط الزراعي وكذا تربية الحيوانات بالمنطقة.

أما الجنوب فيغلب عليه طابع الانبساط والسهول الصخرية، لذلك هو قليل المردود الزراعي بسبب تربته الفقيرة، باستثناء ضفاف الأنهار التي أقيمت عليها زراعة موسمية معاشية .

أما الجهة الغربية للإقليم، والمتمثلة في كل من: المنصورة والمهير على وجه الخصوص تتميز بطابع جبلي وتتخللها الغابات والأحراش.

ومن هنا يمكننا القول بأن ارتفاع أراضي برج بوعريريج على سطح البحر يتراوح ما بين 1500 م في المرتفعات الشمالية (الجعافرة)، و 800 م في المناطق السهبية الجنوبية والجنوبية الشرقية، أما متوسط ارتفاع الولاية فيقدر بـ 950 م، وتشكل المرتفعات نسبة 48 % من المساحة الكلية، بينما تشكل السهول نسبة 27 %، والباقي عبارة عن أحراش وصخور.

ومن حيث المميزات المناخية، فمنطقة برج بوعريريج تدخل ضمن نطاق المناخ القاري بكل خصائصه، فهو حار جاف صيفا، وبارد قليل الأمطار شتاء، فدرجة الحرارة في فصل الشتاء تصل إلى تحت الصفر في المرتفعات الشمالية، تصاحبها تقلبات عكرة للطقس بسبب حرارة مياه البحر نسبيا، مع ارتفاع في الضغط الجوي عليه، وهكذا يتسبب[1]

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص 15-17.

في انخفاض الضغط الجوي بما يمثله من رياح باردة ورداءة الجو وتقلباته داخل الإقليم.

وفي فصل الصيف تصل درجة الحرارة إلى 40 درجة في مدينة البرج وجنوب الولاية، بحيث يكون البحر في هذا الفصل منعشا يشكل مركز ضغط منخفض يساعد على وجود مناطق ضغط مرتفعة بالمنطقة.

أما معدل تساقط الأمطار السنوي بالإقليم فهوما بين 320 ملم^3 و 450 ملم^3 [1] وورد في كتاب "هذه هي الجزائر" لأحمد توفيق المدني بأن هذه الناحية من البلاد لا تنال من الغيث إلا معدل 700 ملم^3 [2] ، وتجدر الإشارة إلى أن التساقط في المرتفعات الشمالية يكون في الغالب على شكل ثلوج (في فصل الشتاء). هذه الكمية من الأمطار مكنت السكان من ممارسة النشاط الزراعي خاصة زراعة الحبوب، وبناء على هذا يمكننا القول بأن: مناخ برج بوعريريج ينتمي إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط بجميع خصائصه التي تظهر في غطائه النباتي، ونشاط سكانه الفلاحي.

ولهذا قلت الأنهار الكبيرة، وضعفت شبكة المجاري المائية بالمنطقة، فالمجاري المائية بها عبارة عن روافد تشكل أودية صغيرة داخلية أقل ما يقال عنها أنهار، فهي جارية شتاء، جافة في معظم أيام السنة.

ولعل أهم هذه الأودية هو(وادي القصب): ينبع من مرتفعات جبال مريسان شمال مدينة البرج، ويصب بسد القصب جنوبا بالمسيلة، وطوله يزيد عن 50 كلم ، يشق مدينة البرج إلى جهتين شرقية وغربية. كما يوجد وادي آخر له أهمية في المنطقة، واسمه (الوادي الاخضر) الذي يتشكل من روافد بليمور وبرج الغدير، يلتقي في مساره نحو الغرب بواد القصب في حدود العش، ويعتبر من بين 9 أودية التي استغلت بشكل جيد لسقي البساتين والمزروعات نظرا لوفرة مياهه معظم أيام السنة. وهناك أودية أخرى لها أهمية مثل: وادي الغدير، وادي مسيسين ببلدية المنصورة، هذا الوادي يمتد عبر خوانق البيبان، ويشكل مع وادي خريس ولملز نهرا بكمية مياه وافرة، حيث تلتقي هذه جميعا[3]

---

[1] مزيان وشن : المرجع السابق، ص ص 15-17.

[2] أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، مصر،2001م، ص 20.

[3] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص 17 –18.

بوادي الصومام . وتوجد أنهار أخرى صغيرة قليلة الأهمية مثل: وادي الشعير، وادي القصير، مخمرة ولا شبور.

كما توجد أودية أخري نذكر منها: وادي خليل الذي ينبع من مرتفعات زمورة ويلتقي بوادي بولحاف، ووادي عين تاغروت منبعه الغدير ويصب في سد عين زادة. وفي الجهة الشمالية لبرج بوعريريج توجد أنهار أخري، كنهر بوعروة الذي يفصل بين منطقتي أولاد دحمان وأولاد خليفة، ونهر الشرشار الذي استغلت ضفافه في البستنة والزراعة المعاشية الموسمية، ووادي شرطوطة الواقع جنوب زمورة، ويلتقي بوادي بولحاف في منطقة الدهسة ويشكلان نهرا واحدا نحو الغرب[1].

- **تقسيم المنطقة خلال الاحتلال:**

لقد قامت السلطات الفرنسية بعد احتلالها القبائل الصغرى ثم الكبرى سنة 1839م بتقسيمها إلى مناطق من خلال قرارات: 1850م – 1852م– 1853م – 1854م.

فكانت ناحية برج بوعريريج التي تشتمل على: بني عيدل، بني مليكش، مزيتا لحشم، أولاد عياض، مقدم، أولاد ثاير، زمورة، دريعات، ونوغة، أولاد خلوف، بني عباس[2]، تابعة إلى عمالة قسنطينة، حيث أسندت قيادتها بادئ الأمر إلى عائلة المقراني[3]، وفي سنة 1868م أنشئت بلدية البيبان المختلطة[4] في مدينة برج بوعريريج وعين الملازم أوليفي Olifi رئيسا عليها، وبذلك أصبح المقراني مجرد عضو بسيط في مجلسها البلدي، لا يسمع له رأي ولا يقام له وزن. وبهذا تمكنت الإدارة الفرنسية من تحطيم أسرة الباشاغا المقراني بتقليص نفوذها تدريجيا [5].

---

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص 17 –18.

[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق،ص10.

[3] حميدة عميراوي: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري(بداية الاحتلال)، دار البعث ، قسنطينة، 1984م، ص 56.

[4] louis rinn:histoire de l'insurrection de 1871 en algerie ,imprimeur librair editeur , alger,1891,p51

[5] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص 241–242 .

- **التقسيم الإداري للمنطقة خلال الثورة:**

كان التقسيم الإداري لمنطقة برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية على الشكل التالي:

1- الجهة الجنوبية الشرقية وتضم كلاً من: تكستار، العناصر، بليمور، الحمادية، رأس الوادي[1]، برج الغدير بما فيها غيلاسة وتقلعيت [2]، الرابطة، غفسيتان، كلها تابعة للولاية الأولى (الأوراس النمامشة).

2- بينما كانت الجهة الشمالية الغربية والتي تمتد من المهدية وعين تاغروت إلى شمال الماين وجعافرة، وإلى الغرب نحو بن داود وأولاد سيدي إبراهيم، تابعة للولاية التاريخية الثالثة (القبائل).

أما التنظيم العسكري بإقليم برج بوعريريج :فكانت الولاية العسكرية مقسمة إلى مناطق، والمناطق إلى نواحي، والنواحي إلى قسمات، والقسمة تضم عددا من القرى والدواوير والمشاتي، حيث كانت قسمة رأس الوادي وقسمة الغدير تابعتان للولاية الأولى أما باقي القسمات الأخرى فهي تابعة للولاية الثالثة [3].

- **المنطقة بعد الاستقلال:**

في ظل التقسيم الإداري للوطن عام 1984م، أصبحت برج بوعريريج ولاية تنتمي بحكم موقعها إلى إقليم الشرق الجزائري، فهي عاصمة البيبان، تمر بها السكة الحديدية الرابطة بين الجزائر وقسنطينة، والطريق الوطني رقم 51 والطريق الوطني رقم 45 الرابط بين البرج والمسيلة، وكذا الطريق السيار شرق- غرب، يحدها من الشرق ولاية سطيف ومن الغرب ولاية البويرة، ومن الشمال ولاية بجاية، ومن الجنوب ولاية المسيلة[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ،برج بوعريريج، الجزائر، 2014م،ص 21.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج :الثورة ببرج الغدير كما عايشها المجاهد بلحواس محمد بلمنصوري شهادات حية أحداث ووقائع وثائق نادرة بيوغرافيا لمجاهدي المنطقة ،ص12.

[3] مزيان وشن: المرجع السابق، ص180.

[4] المرجع نفسه، ص14.

تتكون من 10 دوائر وهي: دائرة الجعافرة، مجانة، زمورة، المنصورة، البرج الحمادية، رأس الوادي، برج الغدير، عين تاغروت، بئر قاصد علي، وتضم 34 بلدية وتتربع على مساحة إجمالية قدرها: 3920,42 كلم^2 . [1]

وفي الأخير يمكننا القول بأن منطقة ببرج بوعريريج هي رئة المناطق المحيطة بها، فقد مكنها موقعها الاستراتيجي وتضاريسها الوعرة وكثرة خوانقها من أن تكون أحسن معقل للثوار، وهمزة وصل تربط شمال الجزائر بجنوبها وشرقها بغربها .

[1] مزيان وشن : المرجع السابق، ص 14.

2-الأوضاع السياسية:

يقال أن الوعي الوطني لدى أمة يولد مع ولادتها، إلا أنه ينمو ويتطور، ويتضح في مواقف الحياة، أو يفتر ويتقلص تبعا للظروف المحيطة به، لكنه لا يزول ويبقى ملازما لضمير الشعب[1]، وقد عاشت الجزائر مطلع القرن 20 م، حركة غنية بالأحداث السياسية الداخلية، التي كان لها الأثر البالغ في بلورت الوعي الوطني لدى الجزائريين بصفة عامة[2] وسكان منطقة برج بوعريريج بصفة خاصة[3].

والدارس للوضع العام الذي آلت إليه أحوال المنطقة خلال القرن 20 م، لا يمكن إدراكه جيدا إلا من خلال معرفة أمور كثيرة تتعلق في أساسها بالسياسة الاستعمارية، التي مورست منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر، بالإضافة إلى التداعيات التي خلفتها انتفاضة المقراني سنة 1871 م، والتي مست العديد من الجوانب[4]، حيث أمرت السلطات الفرنسية بعد هذه الثورة بإحراق الديار وقطع الأشجار، وانتهجت سياسة البطش والإبادة[5]، ونال سكان إقليم البرج ما نالته عائلة المقراني من المحاكم والنفي والتشريد[6]، كما انطلقت عمليات مصادرة الأملاك والعقارات الشخصية للأفراد، والجماعية للأعراش الذين قاموا بأعمال عنف ضد فرنسا، وكذلك تغريمهم بضرائب حرب مستعجلة لتعويض المتضررين[7].

وطبقت أيضا على الأهالي سياسة الزجر والإرهاب، وتجاوزت كل حدود المنطق والمعقول، فأصدرت في 23 جوان 1881 م قوانين الأهالي ، والتي حددت منها (41)

---

[1] مزيان وشن : المرجع السابق ، ص174.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : الكفاح القومي والسياسي بين (1900-1954م)، ج1، منشورات الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1984م، ص24.

[3] مزيان وشن: المرجع السابق، ص174.

[4] كمال بيرم: الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1945م)، دار الأوطان للنشر، الجزائر،2012 م،ص8.

[5] بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م ، ص64.

[6] مزيان وشن: المرجع السابق، ص169.

[7] يحي بوعزيز: ثورات الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، دارالبصائرللنشر والتوزيع، 2009م، ص314.

مخالفة خاصة بالأهالي، وخفضت إلى (21) مخالفة سنة 1891 م، واستكملت شكلها النهائي سنة 1897 م، وكانت الإدارة الاستعمارية تعمل على تطويرها وتجديدها حسب الظروف[1].

وبهذا جعلت من الفرد الجزائري عنصرا دخيلا في وطنه وعبدًا أو خماسًا لدى المستوطنين[2].

وفي 3 فيفري 1912 م صدر مرسوم يقضي بتطبيق قانون التجنيد الإجباري على الشباب الجزائريين[3]، بما فيهم شباب برج بوعريريج الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 20 سنة للدفاع عن فرنسا[4]، وكان يوجد بمدينة البرج مركز لتجنيد شباب المنطقة، وكذا المناطق المجاورة لها[5].

وبسبب كل هذه الإجراءات أصبحت الوضعية معقدة أكثر من ذي قبل، وأضحى السكان يسبحون في قهر الجوع والفقر[6]. فنشطت ظاهرة الهجرة إلى المدن الكبرى داخل البلاد، وإلى خارجها (أوربا والمشرق العربي) في كل من الجعافرة[7] وعين تاغروت وانتشرت لتعم بلدية البيبان و دواويرها[8].

بالإضافة إلى هذه المؤثرات الداخلية، هناك مؤثرات خارجية عالمية كان لها وقع في[9]

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954م، المرجع السابق، ص48.

[2] سامية ديفل :أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي و الثقافي (1900-1962م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/عبدالله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2014/2013م، ص16.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ج٥، دارالأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص194.

[4] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص210.

[5] سامية ديفل: المرجع السابق، ص18.

[6] سمير بن سعدي : المختصر في تاريخ برج زمورة، منشورات زاعباش، الجزائر،2013م ، ص73.

[7] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، منشورات عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص7.

[8] سمير بن سعدي : المرجع السابق، ص74.

[9] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 177.

نفوس أبناء الإقليم ونذكر منها:

1- ح .ع .1 (1914- 1918) وما صاحبها من ظهور أفكار جديدة في الحرب والسلم.

2- مبادئ ولسن 14 التي تنص على الحل السلمي لتقرير مصير الشعوب.

3- عودة الشباب الجزائري المجند إجباريا في ح .ع .1وإدراكه لمعنى الحرية والنضال.

4- ظهور حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية التي تأثر بها الإمام عبد الحميد بن باديس، ورفيقه ابن إقليم البرج البار البشير الإبراهيمي[1].

5- أيضا هجرة بعض أعيان المنطقة إلى المشرق العربي وإلى فرنسا أمثال: البشير الإبراهيمي والدكتور أحمد بن عبيد والدكتور بن سالم، وقد تأثر هؤلاء بحركات الوعي السياسي، وأدركوا ضرورة العمل على تغيير أوضاعهم وأوضاع عائلاتهم والمناطق التي يعيشون فيها[2].

6- كما برزت الصحافة الوطنية المناضلة والتي لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي السياسي والثقافي إزاء سكان إقليم البرج، ومن بين هذه الصحف نذكر على سبيل المثال: صحيفة الفاروق- المنتقد- الإقدام- البصائر والشهاب...وغيرها من الصحف التي تنير الرأي العام بالحقائق السياسية[3].

وبالموازاة مع هذا وصلت إلى المنطقة أفكار الحركة الإصلاحية للعلماء والمصلحين[4]، ممثلة في جمعية العلماء المسلمين، التي كانت تدعو إلى تطور تدريجي لا لا يقلب الهرميات القائمة، مركزة في ذلك على إصلاح الجانب الديني و التربوي للأهالي[5].

---

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص176-177.
[2] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق ، ص7.
[3] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص176-177.
[4] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص7.
[5] محمد حربي : جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة : كميل قيصرداغر، دار الكلمة للنشر ، لبنان، 1983م، ص22.

كما ظهرت مجموعة تدعو إلى إصلاح الأوضاع والاهتمام بالسكان من خلال الجمعيات والنوادي... وغيرها[1].

وبناءً على هذا قامت جمعية العلماء المسلمين بإنشاء نادي – التهذيب الصباحي والمسائي–في بلدية برج بوعريريج، وقد شكل أحسن فضاء للاحتكاك بالنخبة المثقفة من خلال التجمعات والدروس والمحاضرات التي تقام فيه لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية، وكان منبرا لنشر الأفكار الوطنية[2].

ضف إلى ذلك نشاط جمعية الحمادية الكشفية (1942م): التي تعتبر لونا من ألوان النضال الوطني، ووسيلة من وسائل توعية شباب المنطقة من خلال التجمعات التي أقامتها بمدن: برج بوعريريج– المسيلة– سطيف والعلمة[3].

وكان هناك الكثير من أبناء المنطقة المنخرطين في الأحزاب الوطنية، والتي تمثلت في نجم شمال إفريقيا[4]، الذي أصبح يعرف بحزب الشعب منذ 11 مارس 1937م[5]. وكانت عائلة بن عبيد من أشهر العائلات المنخرطة بحزب فرحات عباس الذي كان ذائع الصيت في منطقة سطيف، هذه العائلة خرج منها طبيب اسمه أحمد بن عبيد* الذي شارك في الانتخابات ممثلا عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في أفريل 1948م بدائرة برج بوعريريج.[6]

---

[1] عمار بو حوش: المرجع السابق، ص20 .

[2] مسعود شليق: مقابلة مع المجاهد شليق مسعود، بمقر قسمة المجاهدين بولاية برج بوعريريج، يوم الاثنين 13 أفريل 2015م، على الساعة 30: 9 .

[3] سامية ديفل :المرجع السابق، ص18.

[4] سمير بن سعدي: المرجع السابق، ص ص76.

[5] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، ترجمة : محمد المعراجي، منشورات ANEP ، الجزائر، الجزائر، 2006 م، ص224.

*أحمد بن عبيد: من مواليد03-08-1911م ببرج زمورة ولاية برج بوعريريج، تنتمي أسرته إلى الطبقة البرجوازية الصغيرة في الهضاب العليا، وأسرته آل بن عبيد معروفة في سطيف ،انخرط أفرادها في حزب فرحات عباس. بعد مراحل من التعليم الأولى أكمل أحمد دراسته، وتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1939م، ليبدأ مشواره النضالي بالانخراط في المنظمات المحاربة للنازية في ح.ع.2، وبعد عودته إلى الجزائر سنة1945م انضم إلى أحباب البيان، شارك في انتخابات 1948م، ويشهد بأنه كان طبيب الفقراء في برج بوعريريج وبلدياتها، التحق بالثورة سنة 1955م، وشغل منصب طبيب الناحية الثالثة تحت قيادة عميروش ويقال بأنه كان صديقا له. يعد بن عبيد طبيب الولاية الثالثة والحكومة المؤقتة ، أثبت براعته في مجال الطب (جراحة الحرب) وقع في الأسر إثر عملية jummel إلا أنه تمكن من الفرار . أصبح مدير الصحة في الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال عاد إلى البرج لمعالجة فقرائها معتذرا عن منصب وزير الصحة . توفي رحمه الله سنة 1999م. ينظر سمير بن سعدي: المرجع السابق، ص77.

[6] المرجع نفسه، ص76-77.

وتجدر الإشارة إلى أن سكان منطقة البرج كانوا يتعاطفون مع حزب الشعب أكثر من غيره من الأحزاب الأخرى التي لا يفهمون أبعادها وفلسفتها السياسية، ولأنه الحزب الوحيد الذي يعبر عن طموحاتهم وآمالهم في الاستقلال[1].

وهذا ما عرضه إلى مضايقات السلطات الفرنسية التي قامت بحله سنة 1939م واعتقلت زعيمه مصالي الحاج الذي حكم عليه بالسجن والنفي مدة 16 سنة[2].

وبالإضافة إلى كل هذه الممارسات الفظيعة قامت السلطات الفرنسية بتجنيد الجزائريين جبرًا للدفاع عنها خلال ح. ع .2، حيث خاض أبناء الجزائر الحرب إلى جانب الحلفاء ضد دول المحور، وشاعت الدعاية أن هذه الحرب تحريرية وانتهت بانتصار الجيوش التحريرية(الحلفاء) بعد أن سقط في ميدان القتال خلق كثير من الجزائريين[3] ومنهم شباب من منطقة البرج، وبعد هذا الانتصار شهدت مدينة سطيف في صباح 8ماي 1945م مظاهرات سلمية تذكر فرنسا بوعودها، وتنادي بحرية الجزائر وحق الشعوب في تقرير المصير، فتنكرت فرنسا لهذه الوعود وقابلت هذا الوعي المتنامي بمجزرة رهيبة راح ضحيتها عدد كبير من أبناء المنطقة[4]، وقد فاضت هذه الاضطرابات من سطيف إلى المناطق المجاورة لها[5]، إذ وصل صدى هذه المجزرة إلى منطقة المنصورة ببرج بوعريريج، حيث حدثت مواجهات عنيفة بين الأهالي والقوات الفرنسية، قتل فيها عدد معتبر من السكان[6].

وفي الأخير يمكننا القول بأن حوادث 8ماي 1945م تركت آثارًا عميقة في نفسية الشعب الجزائري عامة وأهالي البرج خاصة، كما كانت منعطفا حاسما في مسيرته النضالية، من أجل استقلاله وسيادته[7].

---

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص178.
[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: مجازر8ماي1945 م إرهاب الدولة الفرنسية في الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت)، ص9.
[3] محمد الصالح صديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2009م، ص28.
[4] محفوظ قداش: 8 ماي1945م، ترجمة: سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، الجزائر،2007م، ص33.
[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1996م، ص102.
[6] مسعود شليق: المصدر السابق .
[7] جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص217.

3- الأوضاع الاقتصادية:

كان الاقتصاد الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي قائما على الزراعة بالدرجة الأولى[1]، حيث ساعد تنوع التضاريس والمناخ وخصوبة التربة على وفرة وتعدد المحاصيل الزراعية[2]، كما أن مراعيها كانت تزخر بثروة حيوانية مكنتها من إنتاج كميات هائلة من الصوف والجلود والشموع[3]، وبعد الاحتلال عملت السلطات الفرنسية على جعل الاقتصاد الجزائري في خدمة اقتصادها، ولتحقيق ذلك سعت إلى توطين الأوربيين بالجزائر مستعملة جميع الوسائل، وليكون هذا الإلحاق شرعيا قامت بمصادرة أراضي الجزائريين[4].

ومنطقة برج بوعريريج شأنها في ذلك شأن باقي مناطق الوطن حيث عانت هي الأخرى من ويلات الاستعمار. وما ترتب عن العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الفرنسي عام 1857م في بلاد القبائل من فقدان السكان لاستقلالهم السياسي وتحطيم إنتاجهم الفلاحي والزراعي، وتخريب صناعتهم التقليدية، وكذا القضاء على أسواقهم التجارية وهلاك حيواناتهم. بالإضافة إلى فرض غرامات حرب باهظة تفوق طاقة السكان كما توالت النكبات والكوارث الطبيعية والاقتصادية على البلاد، ففي عام 1864م عبرت أفواج الجراد جبال الأطلس التلي إلى مزارع الشمال ففقد السكان إنتاجهم وتعرضوا لضائقة مادية شديدة، وبقي هذا الخطر يتجدد كل عام تقريبا ففي عامي 1869- 1870م عاود الجراد هجومه خاصة بمجانة التي أتلف فيها محاصيل الفلاحين فزاد من بؤسهم الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى المجاعة والأوبئة. مما اضطر المقراني إلى أخذ قروض من البنوك والسماسرة اليهود بأرباح عالية لمساعدة الفلاحين في اقليمه[5].

---

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين (1792- 1830)، ط2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ، ص 75.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009م، ص ص 309- 311.

[3] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص 17.

[4] فرحات عباس: ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م، ص 72.

[5] يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، المرجع السابق، ص ص 83- 85.

وإلى جانب ذلك انتشر مرض الكوليرا والتيفوس، وكثر القحط والجفاف، وقلة المحاصيل الزراعية[1]، وتبعت هذا الجفاف أمطار غزيرة جدًا وثلوج قوية، أتلفت ما تبقى من المحاصيل الضعيفة وقتلت المواشي والأغنام، فتشرد المنكوبون من مناطقهم خاصة منطقة الهضاب العليا[2]، وفي نوفمبر 1867م استنفذ الأهالي ما يملكون من المواد الغذائية، وباعوا ما تبقى من حيواناتهم بأثمان بخسة، وبدؤوا بالهجرة إلى إقليم التل بحثا عن الطعام، وأكلوا الحشائش والحيات والكلاب، بل إن بعضهم نبشوا القبور وأكلوا لحم جثث الموتى. ومن مظاهر هذه المجاعات عجز الفلاحون عن توفير بذور الفلاحة فالتجأوا إلى رؤساء العائلات الغنية لمساعدتهم ومنهم المقراني الذي منح كل ما يملك من الحبوب للفلاحين في إقليمه بمجانة وبرج بوعريريج[3].

واستغل اليهود والأوربيين مجاعة 1867- 1868م لتنمية ثرواتهم عن طريق القروض التي قدموها للمنكوبين بفوائد عالية تتراوح بين 40 و100% لمدة شهرين أو ثلاثة[4]، وهكذا أصبح الفلاح الجزائري مضطرًا للعمل على أرضه كخماس أو حصاد بالمنجل مقابل أجر زهيد[5]. وازدادت الأوضاع تفاقما عندما استعجل الدائنون بقسنطينة لاستعادة قروضهم خاصة من المقراني[6]، وكانت هذه النكبات سببا في اختلال التوازن الاقتصادي، وفي الانهيار الاجتماعي للمجتمع الجزائري[7]، وعاملا من العوامل التي حطمت ثروة المقراني ودفعته إلى الثورة ضد الاحتلال عام 1871م[8].

---

[1] يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، المرجع السابق، ص 87.

[2] خديجة بطاش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871م، منشورات دحلب، الجزائر، 2007 م، ص 106.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ج1، ص 239.

[4] يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، المرجع السابق، ص ص87- 91.

[5] أحمد الحطيب: حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي)، ج1، منشورات منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م، ص 68.

[6] يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، المرجع السابق، ص 91.

[7] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830- 1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 44.

[8] يحي بوعزيز: ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، المرجع السابق، ص 91.

هذه الثورة التي تمخضت عنها ردود فعل عنيفة ضد الفلاحين والجماهير الريفية[1] حيث قامت فرنسا بالضرب بشدة على أيدي المشاركين في الانتفاضة من بعيد أو من قريب، وذلك بإرغام السكان على دفع تعويضات الحرب حسب عدد البنادق، كما صودرت بصورة فردية وجماعية أملاك وأراضي هؤلاء الثوار، وتمت المصادرة بالشكل التالي:

صودرت بصورة جماعية أملاك وأراضي 330 قبيلة ودوار، وبلغ مجموع مساحات الأراضي المصادرة منها 130،611 هكتار.

وصودرت بصورة فردية أملاك 3601 رئيس عائلة، بلغ مجموع المساحة المصادرة منهم 461،54 هكتار، وقد مست هذه المصادرات عائلات من إقليم برج بوعريريج، حيث أصبحت الأراضي الممتدة من ثنية النصر إلى مجانة كلها بيد الأوربيين، وكذلك الأراضي الممتدة من برج بوعريريج إلى عين تاغروت وإلى رأس الوادي وبرج الغدير والحمادية كلها أصبحت ملكا للأوربيين[2].

وفي عامي 1944 و1945م عاود الجراد غزوه للبلاد حيث أصيبت المناطق الجبلية في سطيف بأضرار كبيرة في محاصيل الحبوب، وانتشرت بيوض الجراد على مساحات واسعة من الوطن بما فيها منطقة برج بوعريريج[3].

وجملة القول أن منطقة برج بوعريريج عانت كغيرها من مناطق الوطن الأخرى منذ بداية الاحتلال من شتى أنواع البؤس، والشقاء، والفقر، والحرمان، والمرض، والتفكيك والمصادرة، والتهجير إلى الأراضي القاحلة، حيث تحول الأهالي من ملاك أحرار إلى خدم لدى الأوربيين، دون أن ننسى ما خلفته المجاعات وحملات الجراد من خسائر جسيمة مست الأرض والإنسان على حد سواء.

---

[1] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830- 1962م)، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 63.

[2] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص 169- 172.

[3] رضوان عيناد تابت: 8 أيار/ ماي 1945م والإبادة الجماعية بالجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص ص 39- 40.

4- الأوضاع الاجتماعية:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر على هدم البنية الاجتماعية للسكان[1]، التي كانت ترتكز على الشيخ أو كبير القوم[2]، وذلك من خلال سن جملة من القوانين التي تخدم مصالحه (الاستعمار)، خاصة قانون السيناتوس كونسولت المؤرخ في 22 أفريل 1863م، الذي يهدف إلى إضعاف الأسر الأرستقراطية، وتفكيك القبيلة لتسهيل مصادرة أراضيها وتمليكها للوافدين الجدد[3]، على اعتبار أنهم أصبحوا جزءا من المجتمع الجزائري إلى جانب مجموعة السكان الأصليين.

فالمجموعة الأولى: تتكون من الأوربيين الذين قدموا إلى الجزائر في ظل الاحتلال، وكان منهم إقطاعيون في الريف، ورأسماليون في المدن، ويتمتع هؤلاء بمكانة مرموقة لدى الحكومة الفرنسية.

بينما احتلت المجموعة الثانية من أصحاب الأرض وأهل البلاد المركز الأدنى في السلم الاجتماعي[4].

والواقع أن التركيبة الاجتماعية لمنطقة برج بوعريريج في ظل الاحتلال الفرنسي كانت تتكون من الأهالي المسلمين الذين ينحدرون من أصول أمازيغية لقبائل كتامة وصنهاجة وعجيسة[5]، بالإضافة إلى بعض القبائل العربية التي استقرت في الهوامش[6]

---

[1] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004م، ص 15.

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 610.

[3] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005م، ص 369.

[4] اسعد الهلالي: الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902- 1993م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م، ص 37.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص ص 203- 204.

[6] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 18-19.

الجنوبية للمنطقة منذ القرن 12م، مثل: قبائل بني هلال، بني سليم[1]. وكذا الحشم ومقدم الذين جلبهم أحمد المقراني إلى هذا الإقليم سنة 1563م، مما أدى إلى انتشار اللغة العربية في الجنوب بينما حافظ سكان الشمال على عموم اللغة الأمازيغية[2]، وهناك مجموعة أخرى وهي المجموعة الأوربية التي قدر عددها سنة 1881م بـ 74 أوربي[3]. أما فيما يتعلق بالنسيج العمراني للمنطقة فهو عبارة عن أكواخ مبنية بالطين ومغطاة بالديس في الأرياف، بالإضافة إلى بعض المساكن المبنية بالحجارة والمغطاة بالقرميد الموجودة خاصةً في المدينة[4].

وقد عانت منطقة البرج من الفقر المدقع والتخلف والجهل والحرمان، بالإضافة إلى الأمراض والأوبئة والنكبات الطبيعية، وما أصابها من مجاعات رهيبة ازدادت حدتها بعد ح .ع . 2، حيث شح الطعام وقل حتى عند كبار الفلاحين، مما دفع السكان إلى أكل نبات تلغودة، كما أكلوا تراب الصلصال، وبعض الحشائش التي لا تقتل كالتالمة، القرنينا والسلق...وغيرها، كما شهدت المنطقة انتشارا واسعا للأمراض والأوبئة كالطاعون والبقلة والجدري والتيفوس والسل وفقر الدم والجرب والرمد الجيبي... وغيرها من الأمراض التي حصدت أرواح الكثير من الناس، دون أن يجدوا أي دعم مادي أو صحي من قبل الإدارة الفرنسية.

كما أن العرى والحفى هما المظهران البارزان للسكان، فالأكثرية العظمى كانت حافية الرجلين من نساء وأطفال وشيوخ، والمحظوظ من الناس من كان له حذاء مصنوع من جلد تمسكه خيوط على شكل نعل، أما الملابس فكانت في معظمها مقطعة ومرقعة[5]

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص ص 18-19.
[2] قارة مبروك بن صالح: تاريخ مدن وقبائل الجزائر دراسة تاريخية للمدن العريقة والتركيبة الاجتماعية، ط2، منشورات المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع والاتصال، المسيلة، 2012م، ص ص77-78 .
[3] شارل روبار اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، مج2، ترجمة : جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 34.
[4] مسعود شليق: المصدر السابق.
[5] الصالح بن أحمد: قرية العناصر المجاهدة - برج بوعريريج- 1830- 1962م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 195- 198.

ومتسخة بوسخ البرغوث ذو اللون الأحمر من فضلات الحشرات التي تسكن الأفرشة والملابس وأجسام الأشخاص الناتجة عن سوء التغذية[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى الدور الذي لعبته المرأة الريفية في مساعدة الرجل على خدمة الأرض وحياكة الملابس وصناعة الفخاريات، بالإضافة إلى طحن الحبوب باليد مرتين في اليوم وجلب الماء من الينابيع[2].

- **الهجرة:**

لقد أدت سياسة التقتيل والإبادة الجماعية وفرض الضرائب ومصادرة الأراضي ومنحها للأوربيين[3]، خاصة بعد ثورة المقراني، بالإضافة إلى صدور قانون التجنيد الإجباري[4]، إلى ظاهرة الهجرة نحو المشرق العربي بمنطقة برج بوعريريج، وهذا ما يؤكده تقرير الحاكم الإداري الفرنسي لبلدية البيبان المختلطة، والذي تركزت تحرياته بوجه خاص على خمسة دواوير في البلدية وهي: دوار زمورة، دوار الطماسير(tmassir)، دوار أولاد دحمان، أولاد طيار، دوار مجانة، واكتفى ببعض الإشارات إلى دوار أولاد المان، ويحتوي هذا التقرير على 19 صفحة، ويحمل تاريخ 8 جوان 1910م، وهو كالتالي:

بلدية البيبان المختلطة إحصاء لعدد الأفراد الذين هاجروا أو قدموا طلبا للحصول على جوازات سفر ليهاجروا إلى المشرق العربي بين سنتي 1909– 1910م[5]:

---

[1] الصالح بن أحمد: المرجع السابق، ص ص 195- 198.

[2] Chikh Bouamrane, Mouhamed djidelli: L'algerie colonale par les texts (1830- 1962), Editions ANEP, Rouiba, 2008, p 290 .

[3] وزارة المجاهدين: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962م، أعمال الملتقى الوطني بفندق الأوراسي يومي 30- 31 أكتوبر 2006م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص ص47- 48.

[4] سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1962م، ص 122.

[5] سمير بن سعدي : المرجع السابق ،ص ص73-75.

الاسم واللقب	عدد الأشخاص	اسم الدوار
بن سعدي الشريف	3	طماسير
سلاقجي يوسف	7	زمورة
فكران الطاهر	5	زمورة
مذبوح محمد	11	زمورة
طيلو الأخضر	1(ع)	زمورة
بن زاوي محمد	4	مجانة
بلميهوب محمد	1	أولاد دحمان
حمزة أحمد	1	أولاد دحمان
دبوشة رابح	1	أولاد دحمان

كما يذكر صاحب التقرير عن حركة هجرة الأهالي في دوار زمورة في شهر فيفري 1910 م أنها كانت على أشدها...وأخذت منعرجا خطيرا، ويؤكد التقرير أيضا أن من بين الأهالي الذين هاجروا في سنة 1909م ثلاثة فقط كانوا يملكون بعض الأراضي فباعوها بأثمان بخسة وهم :

1- مدوح عثمان من زمورة الذي باع دارين وبستانين بمبلغ 2250 فرنكا.

2- سلاقجي يوسف من زمورة الذي باع دارًا وبستانا بمبلغ 1700 فرنكا.

3- فكران الطاهر من زمورة الذي باع 4 هكتارات من الأراضي الجيدة بمبلغ 1500 فرنك[1].

[1] سمير بن سعدي : المرجع السابق ،ص ص75-76.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الأوضاع الاجتماعية لمنطقة برج بوعريريج كانت سيئة للغاية، بفعل السياسة الفرنسية التي قامت بتفكيك القبائل، ومصادرة الأراضي وتحالفها مع الأوربيين ضد الأهالي، بالإضافة إلى ما حل بالسكان من نكبات اقتصادية وكوارث طبيعية وانتشار الأمراض والأوبئة، كل هذه الأوضاع دفعت بالسكان إلى الهجرة من البلاد لتحسين وضعهم المعيشي.

5- الأوضاع الثقافية:

لقد سيطرت الطرقية على الفكر الإسلامي للمجتمع الجزائري منذ القرن 19م سيطرةً مذهلة، فساد الظلام وخيّم الجمود وكثرت البدع، واستسلم الناس للقدر، وهذا ما أدى إلى تعطيل الفكر وشل جميع الطاقات الاجتماعية الأخرى[1]، ومرد ذلك إلى السياسة الفرنسية التي عملت على مراقبة المؤسسات الدينية وتصفيتها والاستيلاء على الأحباس[2] التي كانت تمثل شريان الحياة لمؤسسات التعليم التقليدية[3]، وكان الهدف من هذه السياسة هو محو الشخصية الجزائرية من الوجود، عن طريق القضاء على مقوماتها الأساسية والمتمثلة في الإسلام والعروبة والوطنية الجزائرية، تمهيدا لذوبانها الكامل في فرنسا وسلخها نهائيا من جسم العروبة والاسلام[4].

وعلى الرغم من كل هذه القيود إلا أن سكان منطقة برج بوعريريج اقتنعوا مع بداية القرن العشرين، بضرورة العمل على تغيير أوضاعهم، ومواكبة التطورات الجارية من حولهم في الشرق والغرب، وألحوا على الاهتمام بالتعليم[5]، الذي كان يتم في الكتاتيب القرآنية والمساجد[6]، ففي كل دشرة وقرية يوجد كتاتيب تعلم الأطفال كيفية الصلاة وتحفّظهم القرآن[7].

---

[1] عمارة طالبي: آثار ابن باديس، مج1، ط3، منشورات الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بورواور، الجزائر، 1997م، ص 18.

[2] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص165.

[3] جمال قنان: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830- 1944م، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 215.

[4] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931- 1956)، ط2، منشورات الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981م، ص 104.

[5] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق ، ص 7.

[6] مسعود شليق: المصدر السابق.

[7] الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر،1993م، ص 13.

كما نشطت حركة الهجرة إلى معاهد التعلم الكبرى كالقرويين والزيتونة والأزهر بهدف الحصول على الشهادات الكبرى ذات المستوى العالي، ثم العودة إلى البلاد لتكوين الأجيال الصاعدة في مساجد المنطقة الكبرى وزواياها[1]. وقد لعبت هذه الأخيرة دورا كبيرا في الحفاظ على الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية للمجتمع الجزائري، وحصنته من كل أخطار الاحتلال ومكائده، كما كانت تتدخل في فظ النزاعات بين الأهالي[2]، ومن بين هذه الزوايا نذكر:

– زاوية بن ماليك الطايري الجزائري :التي تم تأسيسها سنة 1905م، شرعت في تحفيظ القرآن وكافة علوم الدين، كانت تعمل بالمنهج القيرواني القرويّيني، كما شكلت قبلة للعديد من العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، واستمرت بالنشاط إلى غاية سنة 1909م[3]. بالإضافة إلى الزاوية العلوية بزمورة...وغيرها[4].

إلا أن هذه الزوايا حوربت من طرف الإدارة الفرنسية بمصادرة أملاكها، وإنشاء المدارس الفرنسية، وتشجيع الدروشة والتدجيل بدل التعليم، وأخيرا منعت من نشر التعليم العام، وفرض عليها برنامج ضيق لا يتعدى تحفيظ القرآن دون تفسيره أو تعليم قواعد اللغة وأصول الدين دون فهم[5].

كما قامت جمعية العلماء المسلمين بتأسيس مدارس تابعة لها بالمنطقة، ويرجع الفضل في ذلك إلى البشير الإبراهيمي الذي كان لسعيه المحمود فضل كبير في هز النفوس وتحريك الضمائر، وترقية مستوى الوعي الوطني لدى سكان المنطقة.

وهذه المدارس كالتالي:

–مدرسة التهذيب بمدينة برج بوعريريج[6].

---

[1] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق ، ص 7.
[2] ملفات من أرشيف إذاعة برج بوعريريج.
[3] ملفات من أرشيف قناة الشروق.
[4] مسعود شليق: المصدر السابق.
[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954م)، ج3، منشورات عالم المعارف، الجزائر، 2011م، ص 173.
[6] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 178.

- وملحقة التهذيب بمدينة برج بوعريريج.

- مدرسة وشانن بقرية وشانن بالجعافرة.

- مدرسة بوندا الكبيرة بقرية بوندا الكبيرة بالجعافرة[1].

- مدرسة التهذيب برأس الوادي التي أسسها أحمد عاشور*، وقد فتحت هذه المدرسة أبوابها سنة 1942م، وتهاطل عليها أبناء البلدية للتعلم[2].

- بالإضافة إلى مدرسة الغدير ببرج الغدير.

- ومدرسة عين تاغروت[3].

ومن هنا يمكننا القول بأنه على الرغم من سياسة التجهيل ومحاربة اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي تبنتها الإدارة الاستعمارية منذ احتلالها للمنطقة، إلا أنها بقيت محافظة على مقوماتها الشخصية بفضل الزوايا والمساجد والكتاتيب المتواجدة بها، كما أنها شهدت مع مطلع القرن 20م حركة فكرية وثقافية يعود الفضل فيها بالدرجة الأولى إلى نشاط جمعية العلماء المسلمين بالمنطقة.

---

[1] مزيان وشن: المرجع السابق، ص 178.

* أحمد عاشور: ولد سنة 1912م بدوار تطيست بلدية رأس الوادي، نشأ في عائلة محافظة ملتزمة بالشعائر الدينية تلقى جزءً من القرآن عن والده قبل أن يتوجه إلى زاوية - بن قطوش- ببلدية عين ولمان، حيث حفظ القرآن هناك و بحكم أن عائلته كانت ميسورة الحال قام والده بإرساله إلى جامع الزيتونة بتونس لمزاولة دراسته الثانوية والجامعية وذلك في سنة 1933م ، نجح في الحصول على شهادة الأهلية في المرحلة الأولى ، ثم حصل على الشهادة الجامعية أواخر سنة 1939م، وقد أقام بجامع الزيتونة سبع سنوات . نجح في شتى العلوم وأهمها: علوم اللغة بمختلف أصنافها علوم البلاغة الثلاث – علوم الفقه فروعا وأصولا – علوم القرآن، وكذا علم المنطق والتاريخ والفلسفة والأدب. وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1940م، قام بإنشاء مدرسة التهذيب برأس الوادي سنة 1942م، وبعد اندلاع الثورة التحريرية قام الشيخ أحمد بالتعبئة و التوجيه لمرحلة الحرب ، فتحول نضال المدرسة إلى نضال من نوع آخر . وفي شهر ماي 1961م ألقت السلطات الفرنسية القبض على الشيخ وزج به في سجن مجانة وتلقى ألوانا من العذاب حتى مات نصف جسمه، وفي شهر سبتمبر 1961م أطلق سراحه، وبقي طريح الفراش حتى وافته المنية بعد الاستقلال مباشرة . ينظر عمار دهان: خلاصة تاريخية عن حياة الشيخ أحمد عاشور جمعها تلميذه عمار دهان، ثانوية سالم سريفق، رأس الوادي، 1997- 1998م، ص ص1-7.

[2] المصدر نفسه، ص 2 .

[3] مزيان وشن : المرجع السابق، ص 178.

خاتمة الفصل:

وخلاصة القول هي أن المنطقة ورغم الممارسات الاستعمارية عاشت مع بداية النصف الأول من القرن العشرين زخما كبيرا، كان سببه نهضة مست كل الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية ...وغيرها. قادها علماء ومصلحون وسياسيون، رفعوا شعار التغيير وعملوا على إخراج المجتمع الجزائري مما حل به من ضعف وجهل وتقهقر.

الفصل الثاني:

الأعلام المساهمين في النهضة العلمية

و الحركة الوطنية (1900-1954 م)

تمهيد:

01-محمد البشير الإبراهيمي .

02-الصديق بن طالبي.

03-محمد الصديق بوفليح أويحي .

04-عبد الرحمن بوعزيز.

05-عبد الكريم العقون .

06-شامة بوفجي الزمورية .

07-أبو حفص الزموري .

خاتمة الفصل.

تمهيد:

يعد مطلع القرن العشرين فترة حاسمة ومهمة في تاريخ الجزائر، حملت معها ملامح التغيير، الذي دعا إليه مجموعة من المثقفين والإصلاحيين الذين تيقنوا بضرورة إحداث تغيير جذري داخل المجتمع الجزائري، وإصلاح الأوضاع التي ما لبثت أن تدهورت من جراء السياسة الفرنسية التي مست العقيدة والدين ، التاريخ واللغة، والأرض.

فالنهضة الجزائرية عبرت عن تطورات سياسية وثقافية وفكرية، دعا إليها مثقفون ومصلحون سايروا حركة الانبعاث في المشرق العربي، وتيقنوا بضرورة العمل من أجل الخروج بالجزائر من الوضع المزري الذي تعيشه.

وقد انتهج هؤلاء المصلحون أساليب عديدة من أجل نشر أفكارهم، فقاموا بتأسيس الجمعيات والنوادي، وبناء المدارس وإلقاء الخطب والمحاضرات، وهذا كله من أجل خلق جيل جديد يكون متمسكا بدينه، متشبثا بعاداته وتقاليده، لا يخضع لسياسة مستعمر هدفه الوحيد طمس معالم الهوية الوطنية. هذه الحركة مهدت لتأسيس الحياة السياسية بداية القرن 20 م والتي شكلت الإطار العام لبروز الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف تياراتها وأساليب نضالها.

ولم تقتصر هذه الحركة في منطقة معينة بل شملت معظم أنحاء الجزائر، ومنطقة برج بوعريريج على غرار معظم مناطق الوطن واكبت هذه الحركة وتفاعلت معها ودعمتها وذلك عن طريق بروز شخصيات أيقنت حاضرها ودرست مستقبلها، فراحت تعمل جاهدة من أجل نشر أفكارها، وقد تعددت مجالات هؤلاء و نذكر منهم على سبيل المثال : المصلح محمد البشير الإبراهيمي، الشاعر عبد الكريم العقون.

1_محمد البشير الإبراهيمي (1889م-1956م)

شخصية وطنية إصلاحية بارزة في جزائر الحركة الوطنية، نحتت اسمها بعلمها وعملها، كما أنها عاشرت شخصيات غنية عن التعريف، وإن أكثر ما عرف عن البشير الإبراهيمي أنه الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين وأحد مؤسسيها، كتب العديد من المقالات التي نشرتها أعمدة الصحف و المجلات.

مولده ونسبه:

هو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية تعرف بأولاد إبراهيم[1]، ولد يوم الخميس13جوان 1889م بأولاد براهم قرية رأس الوادي ولاية برج بوعريريج حاليا.

نشأته و تعلمه:

نشأ الشيخ في بيت أسس على التقوى والدين[2] ووسط بيئة علمية، تقوم حياته على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية[3]. ولما بلغ سن الثالثة من عمره شرع في حفظ القرآن الكريم حيث تكفل بتعليمه عمه محمد المكي الإبراهيمي[4]الذي اكتشف مواهبه المبكرة، فكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه[5]،وما إن بلغ التاسعة حتى أتم حفظه وحفظ بعض أمهات الكتب كألفية "ابن مالك" "ألفية ابن معطي الجزائري" في النحو والصرف وبعض الكتب "للقزويني" و"ابن الخطيب" أما في سن الرابعة عشر فعكف على حفظ الكثير من الكتب ودواوين الشعر، وبعد موت عمه شرع في تدريس العلوم التي أجازه فيها للطلبة الذين كانوا يقصدون بيته لطلب العلم[6].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931- 1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1983 م ، ص66.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997، ص9.

[3] نور الدين بداوي: حياة الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الملتقى الأول للعلامة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مديرية الثقافة ومديرية الشؤون الدينية والأوقاف، برج بوعريريج،12-14جوان 2002م، ص8.

[4] سليمة كبير: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) ، ص9.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 9.

[6] سليمة كبير: المرجع السابق، ص 9.

الرحلة المشرقية:

لما بلغ الإبراهيمي سن العشرين هاجر إلى المشرق العربي، وجاء السبب المباشر الذي عجل بهجرته وهو استدعاؤه للخدمة في صفوف الجيش الفرنسي،[1] فالتحق بأبيه المقيم في المدينة المنورة الذي هرب من البطش الاستعماري الفرنسي. ومرورا بمصر أين أقام ثلاثة أشهر التقى خلالها بجمع من علماء وأدباء الأزهر وكبار الشعراء[2] أمثال: أحمد شوقي، حافظ إبراهيم...الخ، واصل البشير الإبراهيمي تعلمه هناك على يد الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي، والشيخ أحمد الفيض أبادي الهندي، وكانا هذين العالمين قد تركا أثرا فيه فكان يشيد بهما كثيرا. وعندما استقر بالمدينة المنورة اطلع على كتب مكتباتها والتي تتجاوز عشر مكتبات متنوعة ككتب الدين، واللغة، التاريخ وعلم الاجتماع فاكتسب بذلك معرفة واسعة[3]، وهنا التقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي لازمه مدة ثلاثة أشهر وكانا يقضيان وقتهما يتباحثان ويتدارسان أوضاع الجزائر المتردية ويفكران في وسائل العمل للنهوض بها، وربما أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة ج.ع.م، وبعد اندلاع .ح. ع. 1.انتقل الشيخ البشير الإبراهيمي إلى دمشق وباستقراره هناك بادره رجال العلم بالزيارة والتعارف و قام بإلقاء الدروس بالجامع الأموي[4]، وتخرج على يده رجال أمثال الدكتور المحايري، أديب الروماني كما دعته الحكومة للتدريس بالمدرسة السلطانية[5].

نضاله: بعد أن وضعت الحرب أوزارها رجع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من دمشق سنة 1922م، يحمل أفكار ونظريات إصلاحية جديدة وأخذ في نشر العلم والأدب من أجل الإصلاح الاجتماعي، وكتابة المقالات ونشرها على أعمدة الصحف في مختلف الموضوعات العلمية، التربوية والأدبية. ولقد كان لإقامته في الحجاز وسورية أثر كبير في مستقبل حياته الثقافية والسياسية، ففي المدينة المنورة و دمشق نهل الإبراهيمي من منابع [6]

[1] سليمة كبير: المرجع السابق ، ص10.
[2] أحمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص9.
[3] آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008 م، ص70 .
[4] سليمة كبير: الشيخ البشير الإبراهيمي ، **مجلة البيان** ، المركب الثقافي ، برج بوعريريج ، العدد 2، ديسمبر 2007م، ص17.
[5] سليمة كبير: المرجع السابق، ص17.
[6] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص67.

الثقافة العربية الإسلامية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكون منها رصيدا علميا لإخراج بلاده[1]من وطأة الجمود الفكري. اتفق الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس على أن الاستعمار الفرنسي طال وجوده في الجزائر، بسبب التخلف والخرافات ولطرده لابد من تحضير الشعب وتوعيته ليتمسك بأخلاقه الإسلامية ويكون متفتحا على العصر بجميع علومه وتقنياته .

لذا شرع يجوب القرى والمداشر لنشر الفكرة الإصلاحية، وبعد عشر سنوات[2] دعا الشيخان عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي إلى إنشاء تنظيم يجمع العلماء وينسق جهودهم، فتمّ الإعلان عن تأسيس ج .ع.م في ماي1931 م[3]وكان شعارها: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"[4].

وبعد تأسيس ج.ع.م.ج، كلف الشيخ الإبراهيمي بتنشيط الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، فأشرف على تنظيم الشعب وإنشاء المدارس[5] وكان من بينها مدرسة الحديث بتلمسان[6] ، وألحق بها هذا الاسم محاكاة لدار الشرفية بدمشق التي عمل بها كأستاذ، وفى أوائل الخمسينات ألحقت بها مدرسة أخرى لتعليم البنات وبلغ عدد طلاب دار الحديث ألفي طالب. وفي سنة 1936م شارك في المؤتمر الإسلامي مع مجموعة من العلماء باسم ج.ع.م.ج، وكان الشيخ من بين أعضاء المؤتمر الذين سافروا لباريس في شهر جويلية 1936م من أجل تقديم مطالب الشعب الجزائري لحكومة باريس.

وعندما اندلعت ح.ع. 2 حاول الفرنسيون إرغام الشيخ البشير الإبراهيمي على الالتحاق بالإذاعة الجزائرية، بهدف جذب الجزائريين للوقوف بجانب فرنسا في الحرب ولكن الإبراهيمي رفض ذلك شأنه شأن زميله عبد الحميد بن باديس الذي عرض عليه نفس الأمر سنة 1938م ، فقامت الإدارة الفرنسية بنفيه إلى آفلو جنوب[7]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص67.
[2] أسيا تميم: المرجع السابق، ص74.
[3] الطاهر زرهوني: المرجع السابق، ص28.
[4] الصادق بوخوش: الفكر السياسي للثورة الجزائرية، منشورات غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 م، ص28.
[5] الطاهر يحياوي: العلامة محمد البشير الإبراهيمي، منشورات أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت)، ص ص7 -8.
[6] عبد الله مرتاض: محمد البشير الإبراهيمي 1889-1965، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م، ص 2.
[7] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص68.

وهران[1] وبعد استقراره في المنفى مدة أسبوع تلقى خبر وفاة عبد الحميد بن باديس لكنه منع من حضور جنازته، فاجتمع المجلس الإداري للجمعية وقرروا انتخابه خلفا لعبد الحميد بن باديس[2].

بعد إطلاق سراح الإبراهيمي واصل نشر الفكرة الوطنية الإصلاحية، وأصبح لج.ع.م.ج أكثر من 400 مدرسة حرة، بالإضافة إلى أنه في سنة 1947م أسس المركز العام لج.ع.م.ج وفيه أعاد إصدار جريدة البصائر، وأسس معهد عبد الحميد بن باديس[3].

وفي سنة1952م سافر في رحلة منظمة بدءا من القاهرة إلى بلدان عربية وإسلامية أخرى منها باكستان، العراق، الحجاز، وذلك بعدما انتدبته الجمعية للسعي لدى هذه الحكومات لقبول بعثات من الطلاب الجزائريين وقد نجح في مهمته وكون مكتبا بالقاهرة للإشراف على الطلاب، وأثناء إقامته هناك أنتخب عضوا في مجمع البحوث الإسلامية وبمجمع اللغة العربية، كما كان عضوا مراسلا بالمجمع العلمي ببغداد[4].

موقفه من الثورة وإسهامه فيها:

يعتبر الإبراهيمي من القلائل الذين مهدوا بثورتهم الفكرية إلى الثورة المسلحة وقد كانت مقالاته الصحفية ومحاضراته العامة دعوة للجهاد واليقظة والعروبة وإحياء الإسلام لاسيما مما كان يكتبه في البصائر لسان حال ج.ع .م.ج[5]، ومع اندلاع الثورة المسلحة بالجزائر بادر الإبراهيمي بتقديم دعمه ومباركته لهذا الحدث العظيم، فوجه بيانا للشعب الجزائري نشره في العديد من الصحف يحثه فيها على دعم الثورة والالتحاق بها، لكنه انقطع عن الرجوع إلى الجزائر مكرها، وكان يجوب البلدان في المشرق العربي يشرح أوضاع الجزائر ومسيرة الثورة ويكسبها دعما ماديا ومعنويا رغم مقاربته السبعين من العمر، وتحول إلى ممثل للثورة بالخارج في كل من: مصر، سورية و السعودية، يذيع البيانات ويدعوا الشعب لمناصرة الثورة في الخارج[6].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص68.
[2] سليمة كبير: المرجع السابق، ص26.
[3] عزالدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق، ص 42.
[4] مجلة البيبان :العدد2، المرجع السابق، ص18.
[5] باعزيز عمر: من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008 م، ص17.
[6] مجلة البيبان:العدد2، المرجع السابق، ص18.

مؤلفاته:

يعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من ذلك الرعيل من المفكرين الذين شغلتهم الاهتمامات في الحركة الوطنية و الإصلاحية عن الإنتاج الفكري المكتوب، لكن هذا لا يعني أنه لم يؤلف كتبا فقد وضع عدة مخطوطات متشبعة الفنون من أدب ولغة ودين ومن آثاره نذكر ما يلي:

- عيون البصائر.
- كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامة للجزائر.
- كتاب النقابات والنفايات في لغة العرب.
- كتاب أسرار الضمائر العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الاطراد والشذوذ في العربية[1] .
- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها.
- كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- كتاب شعب الإيمان[2] .

وفاته:

توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م ودفن في مقبرة سيدي محمد بالعاصمة، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها هواري بومدين. [3]

وختاما نقول: لقد أسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الشخصية الوطنية البارزة بدور هام في الحركة الوطنية، ويكفيه شرفا أنه ترأس جمعية العلماء المسلمين، وكانت له مساهمات رائدة في بث الوعي الوطني والسياسي ومواجهة المستعمر، وإصلاح المجتمع.

[1] نور الدين بداوي: المرجع السابق، ص ص63-64.
[2] سليمة كبير: المرجع السابق، ص37.
[3] أسيا تميم: المرجع السابق، ص37.

2_الصديق بن طالبي(1906م-1994م)

من الشخصيات المنسية وحتى المغمورة التي أفناها الدهر وطوتها الأيام و لم تحظ حتى ولو ببعض السطور التي تخلد جميلها ودورها التربوي و الإصلاحي في كل من سطيف وبرج بوعريريج. الشيخ الصديق بن طالبي.

مولده:

ولد الشيخ الصديق بن طالبي بقرية فريحة بلدية بني ورتلان ولاية سطيف سنة 1906م، وسجل رسميا في 14مارس 1910م، نشأ نشأة دينية وسط عائلة محافظة.

تعلمه:

لما بلغ الابن الصديق سن الدراسة أدخله والده المسجد ليتعلم القرآن الكريم، فحفظه في سن مبكر، كما تعلم الفقه ومبادئ التوحيد على مشايخه منهم[1]: سي الطاهر الطالب والشيخ سي محمد واعلي...وأخيرا الشيخ محمد وعلي بشاخ الذي جود عليه ختمةً كاملة ودرس عليه الفقه والتوحيد.

بعدها انتقل إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي بالعزازقة للنهل من علوم القرآن من فقه وتجويد...الخ، فمكث فيها عامين كاملين من 1923م-1925م يتتلمذ على يد مشايخه ومنهم السعيد اليجري* الذي جود عليه عدة أحزاب، ودرس بعض فنون التجويد وعلم الفلك من بينهم:" ابن بري" في تجويد قالون وورش، "ابن اغازي "في تجويد العشر،"السوسي" في علم الفلك ،"ابن عاشير" في الفقه[2].

[1] بلقاسم بن طالبي: مقابلة شخصية مع ابن الشيخ الصديق بن طالبي ، بمقر عمله بقسمة المجاهدين ولاية برج بوعريريج، يوم 29 مارس 2015م، على الساعة 10:00.

* السعيد اليجري : هو سعيد بن محمد اليجري نسبة إلى عرش يجر، وهو من مواليد 1873م ، تعلم مبادئ القراءة و الكتابة على يد والده لينتقل بعدها إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ومن أشهر شيوخه الشيخ القطوشي ،درس بزاوية سيدي أحمد أويحي بأمالو و كانت له شهرة لدى الشعب و المجتمع خاصة الطلبة و العلماء كان يلقب بشيخ الشيوخ لأن جل الشيوخ وطلبة العلم أخذوا عليه. ينظر يحي بو عزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1، دار البصائر، الجزائر،2009م، ص155.

[2] نبذة عن حياة الشيخ كتبها نجله: بلقاسم بن طالبي.

نشاطه العلمي والثقافي:

بدأ نشاطه العلمي والثقافي مع ج.ع.م.ج سنة 1928م، فكان كاتب الشيخ الفضيل الورتلاني* خاصة في بعض مقالاته الصحفية التي تصدرها الجمعية كالشهاب والمنار[1] بالإضافة إلى أنه كان إماما ومعلما في عدة قرى ومداشر نذكر منها: إيغيل أوفلا حيث درس بها مدة عامين ثم انتقل إلى زاوية لغريب سيدي الصادق، ثم إلى قرية فريحة ودرس عاما واحدا بقرية تشوافت التابعة لولاية بجاية، وتخرج علي يده مجموعة من حفظة القرآن الكريم.

كما كان يتردد باستمرار على علماء الناحية ببني ورتلان أمثال: الشيخ المولود الحافظي الفلكي الأزهري، الشيخ يحي أوحميدي مفتي الناحية،[2] وبذلك توسعت معارفه في المجال الديني وازداد نشاطه في المنطقة، وهذا الأمر لفت انتباه القائد مما جعله يلح عليه أن يكون كاتبه الخاص لكن الشيخ رفض ذلك، فرد القائد بقطع التموين الغذائي عليه، وهذا ما دفع بالشيخ الصديق إلى مغادرة المنطقة باتجاه قرية بئر قاصد علي وكان ذلك عام 1945م[3].

ولما استقر الشيخ الصديق بهذه القرية واصل عمله الإصلاحي والتعليمي، فكان يحضر جل الملتقيات العلمية والفكرية التي تعقدها الجمعية في مختلف مناطق الوطن، وهذا ما جعله يتعرف على معظم الشخصيات الدينية والعلمية أمثال: الشيخ الطيب العقبي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي. في سنة 1953م أسس مسجدا ببئر قاصد علي بمساعدة شيوخ القرية، وما إن تم بناؤه حتى صلى فيه أول جمعة سنة 1953م فأصبحت القرى الأخرى تتوافد عليه وتمارس فيه الشعائر الدينية [4].

---

* الفضيل الورتلاني: من مواليد 1900م بقرية أنو المجاورة لبني ورتلاني ينحدر من أسرة الرحالة الشيخ الحسن الورتلاني حفظ القرآن بمسقط رأسه كما درس العلوم والمعارف العربية الإسلامية كان أحد تلاميذ ابن باديس فتأثر به، كلف بتمثيل مجلة الشهاب، درس في العديد من المدارس ، هاجر إلى باريس لتوعية المهاجرين الجزائريين، فتح 15 نادي، جاب أركان العالم من مشرقها إلى مغربها كاتبا عاما لجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، توفي في 12 مارس 1959م ودفن بأنقرة. ينظر يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة، المرجع السابق ، ص ص 174-195.

[1] بلقاسم بن طالبي : عاش مع القرآن ومات وهو يتلوا القرآن ،**جريدة الحياة**، العدد 499 ،19 فيفري 1995م، ص5.

[2] بلقاسم بن طالبي :العظماء لا يموتون ،**جريدة الشعب**، العدد 14، 12 ديسمبر 1994م، ص9.

[3] بلقاسم بن طالبي: المصدر السابق .

[4] نبذة عن حياة الشيخ كتبها نجله.

نضاله:

وأما بخصوص نشاطه الثوري فكان مثالا في الوطنية الصادقة والتضحيات الجسيمة حيث كان يتنقل من منطقة لأخرى ويلتقي بالزعماء أمثال: فرحات عباس، محمد بوضياف الذي زار قرية بئر قاصد علي عام 1948م وأوصى أهلها خيرا بالشيخ[1] .

عندما اندلعت الثورة التحريرية كان من أول المجيبين لها ينظم الخلايا السرية ويجمع الأموال واللباس والأحذية للمجاهدين، وفي أوائل 1956م شد الرحال رفقة صديقه زروق اسماعيل والشيخ محمد بلطرش إلى جبل أبي طالب للتنسيق مع الولايتين الأولى والثالثة وهناك التقى بضباط جيش التحرير الوطني أمثال: يوسف اليعلاوي* والوكيل السياسي العمري بن داود فعينوه أمينا للمال فتحمل المسؤولية بإخلاص، كما كان له الفضل في إدخال الثورة لبئر قاصد علي مواصلا مسعاه الجهادي إلى أن بطشت به يد الاستعمار وذلك سنة 1957م رفقة ولديه بلقاسم ولحسن، فذاقوا من الظلم ألوانا ومن العذاب أشكالا ثم نقل هو وابنه بلقاسم إلى سجن سطيف و امتثلا أمام المحكمة العسكرية وحكم عليهما بالسجن سنتين، وبعد الإفراج عليه واصل نضاله الثوري حيث كان بيته ملجأ سريا لضباط جيش التحرير الوطني إلى أن بزغ فجر الحرية سنة 1962م[2].

نشاطه بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال عين إماما رسميا بمسجد بئر قاصد علي من طرف وزارة الشؤون الدينية [3] مواصلا بذلك مشواره الإصلاحي الذي بدأه سابقا، لكن هذه المرة هدفه هو بناء جيل وإخراج إطارات تكون قادرة على حمل المشعل و الحفاظ على الجزائر.

---

[1] بلقاسم بن طالبي: المجاهد الراحل الشهيد بن طالبي الصديق شخصية دينية وعلمية ونضالية ، **مجلة أول نوفمبر**، العدد173 ، نوفمبر 2009م ، ص96.

* يوسف اليعلاوي: من مواليد1918م ببني يعلي ،نشأ في أسرة محافظة فدرس على يد عبد الحميد بن باديس ونال ثقافة دينية ولغوية عالية أهلته للتدريس بمدارس جمعية العلماء المسلمين ، وعند اندلاع الثورة التحريرية انتقل إلى الأوراس فكلفه مصطفى بن بوالعيد بمهمة ربط الاتصال بقادة القبائل، واندمج إثرها في العمل الثوري وعين محافظا سياسيا وكلف بتأدية عدة مهام، طلبه العقيد عميروش للعمل معه في الولاية الثالثة كعضو في قيادة الولاية الأولى مكلف بالجانب السياسي إلى غاية الاستقلال ،شغل عدة مناصب بالجزائر المستقلة إلى أن توفي سنة 1994م. ينظرعبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008 م، ص ص548-549.

[2] جريدة الشعب: المرجع السابق، ص9.

[3] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق ، ص96.

أسس الشيخ بن طالبي معهد علمي سنة 1968م وهذا طبعا بالتعاون مع أبناء المنطقة واللجنة الخيرية، فتحمل الصعوبات خاصة الديون التي كان مقدارها أربعة وأربعين مليون سنتيم[1]، لكن رغم كل هذه العقبات التي واجهته إلا أن المعهد كان منبعا للعلم والمعرفة، حيث خصص له ثمانية عشر أستاذ من الأساتذة الأكفاء ذوي جنسيات مختلفة(جزائريون، مصريون، سوريون...إلخ) كما كان إقبال الطلبة عليه متزايدا حتى من المناطق المجاورة والبعيدة، فكان يدرس به 750 طالب يخدمهم ثلاثة عشر عاملا وعموما تخرج منه1227 إطارا[2].

بعد مشوار حافل بالعمل الدؤوب والنشاط المستمر ببني ورتلان التي قضى بها سبعة عشر سنة وبئر قاصد علي تسعة و أربعين سنة بدأت تظهر علامات التعب الشديد على الشيخ الصديق، ولازم الفراش سنة كاملة إلى غاية اللحظات الأخيرة من عمره، فتوفي يوم 22 أفريل 1994م[3].

وهكذا فقدت الجزائر أحد أبنائها الصالحين الذين كرسوا حياتهم لخدمة الصالح العام ونشر العلم والمعرفة، وتعليمه معالم الدين فكان بحق من الشخصيات الفذة التي خدمت وطنها إلى غاية الرمق الأخير من حياته.

[1] جريدة الشعب: المرجع السابق، ص9.
[2] مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص96
[3] بلقاسم بن طالبي: المصدر السابق.

3_محمد الصديق بوفليح أويحي (1882م-1940م)

شخصية علمية بارزة تركت أثرا على الحياة العلمية والسياسية في المنطقة، حيث عرف معلما ومربيا ومصلحا، منشغلا بقضايا المجتمع والوطن، وهو من الشخصيات المحلية التي لم يكتب عنها.

مولده و تعلمه:

ولد محمد الصديق بوفليح أو يحي سنة 1882م بقرية أقلقال التابعة لبلدية الماين وهو شريف النسب من الفرع البوزيدي و ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر.

كان محمد الصديق منذ الصغر شغوفا لدراسة علوم الدين وحفظ القرآن الكريم فالتحق بزاوية سيدي عبد الرحمن أو يحي[1]، التي تفرغ بها للدراسة والتعلم فأتم حفظ القرآن وتلاوته ثم قرأ البدور السبعة،* كما درس مختلف العلوم العربية والدينية واللغوية، حفظ عن ظهر قلب ثلاثا وثلاثين متنا منها: مختصر خليل في الفقه المالكي، ابن عاصم في أحكام القضاء...إلخ، وتعلم تجويد الروايات السبع للقرآن على يد الشيخ علي أوقاسي، نبغ في الكثير من العلوم وكان على درجة عالية من العلم يشهد له بها جملة شيوخه ومنهم الشيخ السعيد اليجري الزواوي.[2]

نشاطه الإصلاحي :

إن تشبع الشيخ محمد الصديق بعدة علوم وفنون أهله أن يكون منبع العلم والمعرفة في عدة مناطق، متنقلا بين أكبر المساجد والزوايا، فعلم بقرية أدرار سيدي إدير وهنا تحديدا كان له موقف عظيم يثبت أن هدفه الوحيد هو نشر العلم وإصلاح المجتمع فيروى أن أحد المعارضين أراد إقناع الشيخ بالعدول عن التعليم بهذه القرية بحجة عدم دفع السكان الأجرة له، فأجاب الشيخ أنه سيعلم عامين بدون أجرة وهذا القرار زاد من شدة تعلق الناس به، وعلم أيضا بجامع المجموعة بالماين، وقيل أنه فسر البسملة لمدة ثلاثة أشهر[3].

---

[1] لمحة تاريخية معدة من قبل دار الثقافة : "محمد الصديق "، ولاية برج بوعريريج.

* البدور السبعة : المسمات بالقراءات السبعة و هي قراءة نافع، المكي، البصري، الشامي ،عاصم ، حمزة و الكسائي مع رواياتهم . ينظرعز الدين بلمولود بلحاج الطيب : المرجع السابق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

[3] يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق، ص ص132- 133.

كما أسس الشيخ محمد الصديق أيضا زاوية بأمزيتة التابعة لدائرة المنصورة بعد حصوله على موافقة من والي الولاية بقسنطينة، لعبت هذه الزاوية دورا كبيرا في تعليم القرآن الكريم و نشر مبادئ الدين الإسلامي، فتخرج على يده الكثير من الأئمة و الفقهاء المشهورين كما كان مفتي الديار في بلاد القبائل التابعة لإقليم البيبان[1]. لينتقل بعدها إلى إقليم مجانة حيث استقر هناك، واشترى قطعة أرض في المشرع وبنا بها مسجدا ووضع به معلما للصبيان الصغار وكان يتكفل بأجرته في حين تفرغ الشيخ الصديق لتعليم الكبار[2].

تصوفه:

إن الشيخ الصديق من أقطاب الطريقة العلوية وذلك لما التمس في صاحبها من فضائل فيقول:" ومع هذا كله لم أنل ولم أستفد ما استفدته في أيام قليلة جدا مع هذا الأستاذ العظيم" (أحمد بن عليوة المستغانمي) .

فكان مقتنعا بهذه الطريقة ويدعوا لصاحبها، و يذكّر عن الطريقة العلوية شهادة تقول:" إن أغلب شبابنا ونسائنا وبناتنا كانوا لا يعرفون الصلاة ولا يذكرون الله ولا يخشونه...وقال :"لقد انسلخت القبائح بأضدادها والحمد لله". إنه متصوف يتهجد الليل بتلاوة القرآن والذكر، و قيل أنه دخل الخلوة بتاورميت بالجعافرة وهنا يروى أنه رأى ليلة القدر[3].

وفاته:

وهكذا قضى محمد الصديق جل حياته يجوب أركان البلاد يُفيد ويستفيد وينشر التعاليم الشرعية و الإرشادات الدينية، إلى أن وافته المنية عام 1940م، وذلك بعدما ضرب أروع الأمثلة في التضحية والجهاد في سبيل العلم والمعرفة حتى قرابة أربعين سنة تاركا وراءه أعماله الجليلة وطلبة يشهدون بفضله عليهم، كما ترك آثارا لازالت قائمة ومنها مسجد بمجانة[4] .

[1] لمحة تاريخية منقلة من دار الثقافة: المصدر السابق.
[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق ،ص33.
[3] يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة ،المرجع السابق ،ص ص 126-134.

إن الشيخ بوفليح من الشخصيات الجزائرية التي جاهدت بقلمها وعلمها، وذلك لصالح الوطن بصفة عامة والنهضة العلمية والحركة الوطنية بصفة خاصة، فكان رحمة الله عليه غيض من فيض.

4_عبد الرحمن بوعزيز(1884-1955م)

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الوطنية الإصلاحية التي وهبت نفسها وعلمها لخدمة وطنها، وذلك من خلال بناء جيل متعلم والنهوض به وتوعيته باعتباره سلاح المستقبل.

مولده وتعلمه:

هو عبد الرحمن بن الحسين بن بلقاسم بن الحسين بن الحاج أو عبد العزيز، من مواليد 1884م بقرية مزرراق التي نشأ وترعرع فيها. تعلم القرآن الكريم على يد والده فأتقن حفظه وتجويده على الروايات السبع والعشر، وشغف بتعلم علوم القواعد العربية كالنحو والصرف وكذا الفقه والحديث، كما كان له ميل كبير إلى حياة التصوف فأكثر من مطالعة سير شيوخ القوم وعلى رأسها: "الدراية" و"البستان"، وكان يذهب إلى قرية أورير الجعافرة لتجويد القرآن الكريم على الروايات السبع والعشر على العالمين: الشيخ الصالح أوقاسي وعلي أوقاسمي، وأخذ الفقه على الشيخ الطيب أوصالح و محند أرزقي أوصالح[1].

نشاطه الإصلاحي وتصوفه:

تفرغ الشيخ عبد الرحمن لتعليم القرآن في عدة قرى منها أمزرراق، بومسعدة تاورميت ثم قام بتأسيس عدة زوايا على رأسها زاوية الجعافرة بتاورميت مطلع عقد القرن العشرين والتي رتب فيها الطلبة لحفظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الدينية والعربية والأدبية كما وظف بها عددا من العلماء للتدريس منهم: الشيخ عمر أبو حفص الزموري، علي البودميلي المسيلي، في حين وظف علماء منهم: الشيخ الحلو، أحمد الورتلاني[2] لتحفيظ القرآن الكريم للصغار، وكانت هذه الزاوية نتاجا لعدد كبير من العلماء والأدباء والفقهاء نذكر منهم: الشيخ الطيب ،علي بن حالة ،عبد الله شرع الله* ...وغيرهم.

---

[1] يحي بو عزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق ،ص 70.

[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق، ص 36.

* عبد الله شرع الله: من مواليد 24 مارس1913م بدائرة أقبو ولاية بجاية اسمه الحقيقي داود بن الطاهر، لما بلغ سن الدراسة التحق بمسجد القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى سيدي أحمد أويحي بأمالو وهناك درس عدة علوم منها: شرح مختصر خليل في الفقه، ألفية ابن مالك في النحو...إلخ . ينظر يحي بو عزيز: أعلام الفكر والثقافة، المرجع السابق، ص ص 155- 156.

لكن عند عودة الشيخ إلى مسقط رأسه فقدت الزاوية مكانتها وتعطل بها التعليم وهي اليوم عبارة عن جدران خاوية، أما الزاوية الثانية فأسسها الشيخ ببرج بوعريريج أوائل عقد الثلاثينات من القرن العشرين.

لما عاد الشيخ إلى مسقط رأسه أسس زاوية بقرية أمزرراق والتي واصلت نشاطها التربوي من سنة 1939م إلى غاية وفاته 1955م، وتخرج على يده عدد من الطلبة ما يزال البعض منهم يؤدي مهمته التربوية في عدة أماكن، أما الزاوية فقد هدمت بقذف الطيران الفرنسي عام 1957م[1]. وكان الطلبة بهذه الزوايا يأكلون ويشربون طول العام فكان الشيخ عبد الرحمن يذهب كل فصل حصاد إلى دواوير الأعراش وبلاد المعاضيد لجمع أعشار الزكاة وبهذا يضمن مؤونة الطلبة والتلاميذ .

وكما ذكرنا أن عبد الرحمن كان شغوفا بحياة التصوف ومشايخ الطرق الصوفية وهذا قاده إلى الذهاب إلى وادي الصومام خلال ح.ع.1، حيث التقى بالشيخ مزيان صاحب الطريقة "ورد" وهذا الأخير اشترط عليه عدة شروط ومنها صيام الدهر ثم أمره بالتصدير والإرشاد فرفض الشيخ عبد الرحمن وفارق الشيخ وطريقته بحثا عن طريقة أخرى، فوجد الصوفي الشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي صاحب الطريقة العلوية التي اقتنع بها في النهاية وأصبح من كبار رجالها [2].

كما تولى الشيخ وظيفة الإفتاء والفصل في الخصومات وحل مشاكل الناس، وذلك نظرا لتضلعه في مادة الفقه الإسلامي والفرائض، فكان الناس يحضرون إليه من سائر القرى والأعراش ليحكم بينهم[3] ويريحهم من الالتجاء للمحاكم الفرنسية التي كانت تكلفهم ضياع أموالهم وأوقاتهم. كما قام بتعليم القرآن الكريم والعلوم العربية بمسقط رأسه أمزرراق سنوات طويلة من 1939م إلى غاية1955م، وكان في شهر رمضان يصلي بالناس التراويح ويساعده في ذلك ولديه ومنهم يحي بوعزيز [4].

[1] يحي بو عزيز: دائرة الجعافرة ،المرجع السابق، ص 49.
[2] يحي بو عزيز: أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق ، ص ص 58-76.
[3] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب : المرجع السابق ،ص36.
[4] يحي بو عزيز: أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق ، ص77.

وكان الابن يحي بوعزيز يزاول دراسته بتونس، وعند عودته يحضر لوالده عددا من الكتب العلمية والأدبية حيث استفاد منها، وكانت إحدى العوامل التي أخرجته من الدائرة الضيقة (الطرقية)، وجعلته يتفتح على المجالات السياسية ويميل إليها [1].

موقف السلطات الفرنسية من عبد الرحمن بوعزيز:

نظرا لجهود عبد الرحمن المكثفة والمتواصلة في ميدان التربية والتعليم والتثقيف بالمنطقة والإصلاح الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، هذا ما جعل السلطات الفرنسية تشدد الرقابة عليه وحتى على زواره والمترددين عليه من طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم.

وفرض على الشيخ تقديم نفسه لبلدية البيبان المختلطة بمجانه كل عشرين يوما للبحث والمساءلة، كما منع من استعمال السبورة في التعليم، وكانت هذه المراقبة والتشديد ابتداءً من نهاية ح.ع .1، وهذا ما توضحه الرسالة التي وجهها عمالة قسنطينة الفرنسي إلى المقيم العام بتونس يوم 11 جوان 1921م، يحدثه فيها عن نشاط عبد الرحمن بوعزيز و زميله بوفليح، ويؤكد له أن هذا النشاط الديني والسياسي كله ضد الفرنسيين.

وفاته:

كان الشيخ عبد الرحمن بوعزيز متشددا في إقامة الصلاة في وقتها مهما كانت الظروف فكان إماما وقاضيا ومعلما في آن واحد، كتب الله له أن يزور بيته سنة 1953 م، عن طريق الحافلة بواسطة مؤسسة تابعة لأحد المهاجرين بفرنسا، وكان هذا الأخير صديقا له وأحد أبناء منطقته، دامت رحلته أكثر من شهرين، غير أنه تأثر بدرجة الحرارة والمياه المثلجة، التي تسببت في مرضه الذي لم يفارقه حتى أخذه يوم 9 فيفري 1955 م ودفن بضريح والده الشيخ الحسن[2].

إن التطرق إلى سيرة عبد الرحمن بوعزيز، تجعلنا نكتشف شخصية من الشخصيات الفذة التي عاشت لأجل نشر العلم والمعرفة ، فكرس حياته لبناء الزوايا ونشر التعليم وكانت غايته في ذلك إصلاح المجتمع، وحتى بعد رحيله ترك لنا شمعة مضيئة ألا و هي "يحي بوعزيز" رحمة الله عليهما .

---

[1] يحي بو عزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق، ص ص79 - 87.

[2] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق، ص 36.

5_عبد الكريم العقون(1918 م- 1959م)

المناضل و الشاعر شخصية وطنية بارزة، له إسهام فعال في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية.

مولـده :

هو عبد الكريم بن مسعود بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن المسعود بن أحمد بن منصور الجوزي بن عياد بن أحمد بن منصور، ولد بقرية لعقاقنة من قرى بلدية برج الغدير في 18مارس1918 م[1] .

نشأته وتعلمه:

نشأ الشاعر عبد الكريم في مسقط رأسه، حيث تلقى تعليمه الأول على يد والده الشيخ المسعود الذي كان يقوم بتحفيظه القرآن الكريم ويعلمه مبادئ الفقه و اللغة، كما قرأ القرآن الكريم في كتاب الشيخ العربي بن العدوى وراجعه وضبطه على يد الشيخ علي بن عبد الرحمن، بعد هذا أخذ عبد الكريم العقون يتردد على قرية أولاد سيدي منصور لدراسة المبادئ اللغوية و الدينية [2]على يد الشيخ موسى الأحمدي نويوات[3] في زاوية ابنا لسعدي مدة سنتين تقريبا، وبعدها انتقل إلى زاوية بن بوداود، وفي هذه الأخيرة أضاف لتحصيله المعرفي: الفقه و اللغة ومبادئ علم التجويد . ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة حيث مكث بها ما بين 1933م-1936م فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبعدها انتقل إلى جامع الزيتونة لإكمال دراسته، وبعد نيله شهادة التحصيل عاد إلى مسقط رأسه فاحتفلت أسرته بتحصيله العلمي [4].

نضالـــه :

عندما عاد عبد الكريم العقون من تونس إلى مدينة لعقاقنة قام بتعليم أبناء قريته في الكتاب بضعة أشهر، ثم انتقل إلى مدينة برج بوعريريج حيث اشتغل سنة في التدريس[5]

---

[1] لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة :"عبد الكريم العقون"، ولاية برج بوعريريج.

[2] جبار بلقاسم: برج الغدير مدينة الشعر والأسطورة والتاريخ، **مجلة البيبان الثقافي** ، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج ، العدد1، ديسمبر2007م، ص39.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954م-1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007م، ص532.

[4] مجلة البيبان الثقافي: العدد1، المرجع السابق ، ص39.

[5] المرجع نفسه ، ص 39 .

في إحدى مدارسها الحرة فدرس بمدرسة التهذيب[1]، ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة ليعمل مدرسا بمدرسة الفلاح، بعدها معلما بالمدرسة التابعة لمسجد المرادية، وقد اشتغل وظيفيتين متلازمتين وهما التعليم و الإمامة، وفي سنة 1939م أعلن انضمامه إلى صفوف ج.ع.م.ج كإمام ومدرس واعظ يعمل على تحقيق الوعي الإصلاحي والديني بخطبه وأشعاره في كل المناسبات العامة أو الخاصة، وكان على اتصال مستمر برجال الجمعية خاصة البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، أحمد توفيق المدني، وكان يلتقى بهم في العاصمة لمسائل تتعلق بنشاط ج .ع. م. أول العهد، ولقضايا سرية تتعلق بنشاط الثورة[2].

شعـــره:

عبد الكريم العقون شاعر مثل مرحلة وطنية كانت لها تداعياتها السياسية وظروفها وقد عكس شعره بوضوح تلك الظروف بواقعيتها وإرهاصاتها في جزائر الحركة السياسية و الإصلاحية، و جزائر الثورة التحريرية، حيث نجده يذكر في أشعاره ما يعانيه الشعب الجزائري من جراء السيطرة الاستعمارية، ويدعوه إلى التمرد ورفض حياة المذلة و الهوان وكان يدافع عن الدين الإسلامي ويعتز بج .ع .م.ج، ويشيد بدورها في بناء شخصية الأمة، وحمل هموم وطنه منذ أن كان طالبا بتونس، وقد قام بإلقاء أولى قصائده بمعهد ابن خلدون في اجتماع للطلبة الجزائريين التونسيين[3]، وكتب قصيدة إلى شباب الجزائر يحثه فيها على النضال وينصحه بعدم الاستسلام وهذه بعض مقاطعها:

شباب الجزائـــر مالـــي أراك ... تقاعست حتى استبيح حماك
فذد عنه ظلما خبتـــــه عداك ... فمـــن ذا يدافع عنه ســـواك
فخرفي الملمات كـــــل الفخـار ... ولا تتقهقـر فتجنـــى البـوارى[4]

[1] مجلة البيبان الثقافي: العدد1، المرجع السابق ،ص39.
[2] لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة: "عبد الكريم العقون "ولاية برج بوعريريج.
[3] الشريف مريبعي : الشاعر الشهيد "القضايا الوطنية في شعر عبد الكريم العقون" اتحاد الكتاب الجزائريين، وقائع الملتقى الوطني الأول للكتاب الشهداء حول الأدباء الشعراء، منشورات المتحف الوطني ، الجزائر، يومي16-17فيفري 1997 م ، ص ص145-159.
[4] مجلة البصائر:العدد1 ،27ديسمبر 2008م، ص78.

ولقد ترك عبد الكريم العقون آثارا منها ديوان شعري مخطوط يضم قصائد نشر معظمها على صحف جمعية العلماء المسلمين وخص بها مناسبات هامة، ومن بين تلك القصائد قصيدة بعنوان "ذكريات وعهود."[1]

استشهاده:

نظرا لجرأته التي كان يحمس بها الشعب خاصة في الدروس التي كان يلقيها بمسجد المرادية، اطلع البوليس الفرنسي على نشاطه الثوري واقتحموا بيته فجر يوم 5 جانفي 1959م، وسيق إلى سجن لا كورنيش سابقا، وبقي به خمسة أشهر تحت التعذيب والاستنطاق والتحقيق معه، ثم نقل إلى سجن الدويرة وأعدمته قوات الاحتلال بقرية لخرايسية في 13 جانفي 1959 [2].

[1] عزالدين بلمولود بلحاج الطيب : المرجع السابق، ص38.
[2] لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة : ولاية برج بوعريريج.

6_ شامة بوفجي الزمورية(1922م-1987م)

عندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين، واكبتها المرأة الجزائرية لأنها أولت العناية بالمرأة وشجعتها على التعلم وامتهان الحرف وتطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية، فتجاوبت مع حركات الإصلاح النسوية مشرقا ومغربا، وبدأت تضع خطاها على الوسائل والسبل التي تساعدها على تطوير حياتها الفكرية والسياسية والاقتصادية والمهنية، ومن بين اللواتي تفاعلن معها نجد السيدة شامة بوفجي الزمورية.

مولدها وتعلمها:

ولدت شامة بوفجي الزمورية في 13 مارس 1922م ببئر قاصد علي ولاية برج بوعريريج من أبوين ينحدران من بلدة زمورة.

نشأت وسط عائلة دينية محافظة ومصلحة، انتقل والدها بأسرته إلى العاصمة فسكن القصبة، وعندما[1]حل الشيخ الطيب العقبي* واستقر بنادي الترقي كان من أول الملازمين له فأدخل ابنتيه شامة وخضرة مدرسة الشبيبة الإسلامية، وهي أول مدرسة من مدارس جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة، وخلال مدة قصيرة أظهرت شامة تفوقا ملحوظا في دراستها.

ونظرا لتفوق شامة قرر والدها استدعاء مجموعة من الأساتذة ليقوموا بتعليمها بالمنزل هي وأختها، ومن بين هؤلاء الأساتذة: فرحات بن الدراجي، عبد الكريم العقون فعكفت على تحصيل العلم وحفظ القرآن والتفقه في الدين[2].

---

[1] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى ، الجزائر،2001م، ص48.

* الطيب العقبي: من مواليد 1890م بقرية سيدي عقبة قرب مدينة بسكرة جنوب مدينة قسنطينة، شاءت الأقدار أن يكون من مواليد العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي والأمين العمودي ، يعتبر الشخصية الثالثة بعد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي قبل أن ينفصل عن الجمعية سنة1938. ينظرعبد الكريم بوصفصاف : المرجع السابق، ص73.

[2] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، المرجع السابق، ص48.

نشاطها الإصلاحي:

بعد ما تخرجت شامة من مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، مارست مهنة التعليم في مدارس جمعية العلماء المسلمين، كما مارست العمل الإصلاحي في إطار الحركة الوطنية خلال الثلاثينات والأربعينيات، وانخرطت في خلايا حزب الشعب ودعمت جهود ج.ع.م.ج في تثقيف المرأة وتعليمها.

في سنة1934م دعت إلى تأسيس مدرسة "البنت المسلمة"، لتعليم البنات بالجزائر العاصمة، فقامت بتشكيل جمعية محلية و التي تعتبر أول جمعية نسوية للإشراف على التعليم، و تتألف من فضليات نساء المعلمين فاجتمعت في دار بوفجي برئاسة السيدة فاطمة إيراثني التي أمدت الجمعية بدفع جديد بمالها، بالإضافة إلى خلق نوع من النشاط والوعي داخل الجمعية[1]، فأسست هذه المدرسة وأشرفت عليها وعمرها لا يتجاوز اثنتي عشرة سنة، وأطلقت عليها اسم مدرسة "شريفة الأعمال"، وكان مقرها منزل والدها بوفجي وانطلقت المدرسة تؤدي مهامها تحت إشراف السيدة شامة التي أظهرت جدارة وبراعة في التسيير، وزودت المدرسة بمجموعة من الكتب المصرية .

كما قامت شامة بفتح قسم داخلي للبنات القادمات من ضواحي العاصمة كالشراقة القبة بئر خادم علي، وبلغ عدد المتمدرسات في أقل من أسبوع من بداية التسجيل مئة وخمسون تلميذة، ونتيجة لانتشار حركة التعليم وعجز المدرسة عن استقبال كل البنات فكرت في فتح ملحقات لمدرسة "شريفة الأعمال" في بولوغين، الشراقة، بئر خادم، القبة العناصر، وواصلت السيدة شامة مساعيها إلى غاية 1952 م حيث قامت سلطات الاستعمار الفرنسي بغلق المدرسة[2].

وفي سبيل تحقيق نهضة للمرأة الجزائرية لم تبخل شامة بجهد أو مال في سبيل ذلك فبعد تأسيس المدرسة، راحت تقوم في منطقة برج بوعريريج بتعليم البنات في مختلف مجالات العلوم والمعرفة، ولم تعتبر ذلك منفصلا عن تعليم المرأة فنون الطبخ[3]، ففتحت

[1] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ، المرجع السابق ، ص ص 48-50.
[2] ينظر الموقع الالكتروني على الرابط:http://alkottob.pdf.blogspot.com/
[3] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ،المرجع السابق، ص48.

نوادي خاصة بذلك تقوم بتمويلها من مالها الخاص، وقد قامت بإيواء فتيات من خارج ولاية برج بوعريريج وتحملت تكاليفهن، وقالت مقولة مشهورة :"أتمنى أن أصبح ذات يوم رائدة في مجال نهضة المرأة الجزائرية ".

كان للسيدة شامة دور فعال في تأسيس اتحاد النساء الجزائريات رفقة نساء مجاهدات، وهو ما جعل علاقتها بهن وطيدة مثل: زهور ونيسي، صفية بن مهدي و جميلة بوباشا، كما قامت بعدة رحلات إلى بعض عواصم الدول العربية في إطار دورها كمؤسسة وعضو في الاتحاد.

حسها الثوري:

عندما اندلعت الثورة التحريرية كانت السيدة شامة قد استقرت في البرج مع زوجها محمد الصغير براهم شاوش، والتحقت بالثورة عبر العاصمة بواسطة مختار بوشافة لتصبح بذلك نقطة اتصال هامة بين الولايتين الثالثة و الرابعة، وأول عملية خطيرة قامت بها: تهريب شباب جزائريين مجندين بثكنات العدو بناحية البرج، بالإضافة إلى القيام بعمل مخابراتي مهم وهو مراقبة تحركات العدو ونشاط الخونة، واستقبال العشرات من المجاهدين في بيتها للتنسيق بينهم.

وكانت تحث النساء على مساعدة الثوار وجمع التبرعات لهم، ولم تكتف بذلك بل أهدت زوجها وابنه شهيدين للوطن، حيث كان زوجها على صلة وطيدة بالمجاهدين والعمل الثوري إذ تبرع بماله الخاص للثورة، لكن ألقي عليه القبض واستشهد من شدة التعذيب[1] .

بقيت شامة تمارس نشاطها التربوي حتى بعد الاستقلال حيث قامت بإدارة مدرسة ابتدائية بمدينة برج بوعريريج، وتعرف عليها يحي بوعزيز سنة 1962م في مدينة البرج[2].

[1] ينظر الموقع الالكتروني على الرابط: http://alkottob.pdf.blogspot.co

[2] يحي بوعزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ،المرجع السابق، ص48.

وكانت نموذجا حيا لكثير من السيدات ومثال لهن في التوعية والعمل، والجميع يثنون عليها خاصة رجال التعليم مثل: الشيخ موسى الأحمدي نويوات* .

وفاتها:

بعد عقود من العطاء الفكري والجهادي وتسخير كل ما تملكه لخدمة الوطن وبعد مشوار حافل بالإنجازات، أصيبت السيدة شامة بمرض عضال ألمّ بجسدها، فتوفيت في شهر ماي 1987م عن عمر يناهز خمسة وستين سنة، ودفنت بمقبرة سيدي بتقة بمدينة البرج، ومن أجل إبراز مآثرها للأجيال وتخليدا لها أسست جمعية السيدة شامة للثقافة والتراث سنة2013م بزمورة[1] .

لقد كان للمرأة الجزائرية دور مهم في الحركة الوطنية، التي كانت تقف جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل خصوصا إذا تعلق الأمر بوطنها، وإنه لشرف عظيم أن تحجز امرأة من منطقة البرج مقعدا لها بين النساء الجزائريات الفضليات.

* موسى الأحمدي نويوات : من مواليد 1900م بالمسيلة تلقى تعليمه الأول بجامع عقبة بن نافع، ثم انتقل إلى برج الغدير لإكمال دراسته بزاوية أولاد العياضي، تتلمذ على يد الإمام ابن باديس بالجامع الخضر وجهه هذا الأخير للدراسة بالزيتونة التي تخرج منها ، صدر له أول كتاب سنة 1947 م، تولى ادارة مدرسة التهذيب ببرج بوعريريج ، توفي في 17فيفري 1999م . ينظر مبروك بن صالح قارة: أعلام المسيلة وبني حما د، ط2، دار علي بن زيد للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م، ص ص 34-35.

[1] ينظر الموقع الالكتروني على الرابط: http://alkottob.pdf.blogspot.co m

7_أبو حفص الزموري(1913 م-1990م)

هو عمر بن أبي حفص بن محمد بن ابن جدو بن محمد الحسيني القسنطيني الجزائري الإفريقي، وهو من ذرية الولي الصالح الكبير سيدي عمر العجيسي[1].

مولده ونشأته:

ولد سنة1913 م بمدينة شلغوم العيد ولاية ميلة حاليا، موطنه الأصلي ولاية برج بوعريريج، توفي أبوه أبو حفص وهو في السابعة من عمره ، فكفله أخوه السيد محمد والسيد علي ابن عم أبيه، نشأ تقيا وورعا، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، تعلم مبادئ الفقه والتوحيد والمنطق على يد شيخه أحمد بن قدور الزموري* الذي حفظ متونا كثيرة من خطه.

عمله التدريسي والوطني:

كان للشيخ أبو حفص الزموري زاد وفير في شتى العلوم مما أهله أن يكون مربيا وخطيبا وكاتبا ومحدثا، فقد مارس التدريس في عدة مدارس وزوايا منها: زاوية الجعافرة زاوية الحاج حسن الطرابلسي بعنابة، وخلال إقامته بهذه الزاوية توطدت أواصر المحبة بينه وبين الشيخ الحسن الطرابلسي وأصبحا ينشران أسبوعا بعد أسبوع مقالا وقصيدة عبر صفحات مجلة البلاغ ، وهناك تلقى نبأ وفاة شيخه أحمد بن قدور فقام بكتابة قصيدة في جريدة النجاح رثاءً له، بعدها رجع إلى قرية أجداده زمورة وعين فيها كإمام جمعة خلفا لشيخه أحمد بن قدور في مسجد جده سيدي أحمد المجذوب، وإلى جانب ذلك تكفل بالتدريس مجانا في داره التي حولها إلى زاوية[2].

---

[1] بلقاسم أبو محمد: العلامة الشيخ المربي عمر أبو حفص الزموري حياته وأثاره، دار هومة ،الجزائر،1989، ص14.

* أحمد بن قدور الزموري: ولد سنة 1839 م حفظ القرآن الكريم على يد والده الحسين ،أخذ العلم عن الشيخ رزقي وبعد سنوات تفرغ للإمامة والتدريس والإفتاء إلى أن وافاه الأجل سنة 1936م، وقد رثاه تلميذه الشيخ عمر بن حفص الزموري، ونشرت المرثية بجريدة النجاح، ومن آثاره منظومة في التصوف وتعليقاته على مجموعة المتون. ينظر عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق، ص 31.

[2] بلقاسم أبو محمد: المرجع السابق، ص ص 16-24.

كما انتقل للتدريس بزاوية سيدي موسى ببجاية وذلك سنة1942م، واستمر في التدريس هناك لمدة عامين وكان يدرس عدة كتب منها الأجرومية والرسالة لأبي زيد القيرواني، وقد انتقل إلى وادي الزناتي لمباشرة التدريس، حيث درّس بمدرسة التهذيب التي تأسست سنة 1938م ثم في المسجد العتيق، كما درّس بزاوية الميمونة بزمورة، ثم درّس بمسجد سيدي رمضان بالجزائر العاصمة .

وإذا استعرضنا بعض العناوين والمصنفات والمتون التي كان الشيخ عمر أبو حفص الزموري يدرّس محتوياتها لتلامذته مفيضا شرحها، مفككا رموزها، مستخرجا كنوزها، عرفنا مكانته البارزة بين المربين وثقافته الواسعة في مختلف علوم الدين واللغة العربية، والمنطق والحساب، فكان يدرّس الطلبة حسب اختلاف مستوياتهم، مراعيا التدرج في ذلك، ومن بين المراجع التي كان يعتمد عليها نذكر: الرسالة لأبي زيد القيرواني، والأجرومية لابن أجروم وكتاب لاميّة الأفعال لابن مالك، كتاب الجوهر المكنون لعبد الرحمن الأخضري هذا بالإضافة إلى أنه درس العديد من الكتب الأخرى [1].

مؤلفاته:

ولقد ترك الشيخ أثار عديدة نذكر منها:

- فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف .
- مجموعة من الرسائل في الفقه والتوحيد.
- أبواب الجنان في الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان.
- ما يفعله الحاج على مذهب الإمام مالك.

وهكذا مضت حياة الشيخ كلها جهاد وإصلاح حتى انتهى أجله في 30ماي 1990 م[2].

أدرك الشيخ أن الاستعمار الفرنسي يسعى إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية المسلمة ومحو آثارها نهائيا باعتماد تلك السياسة المبنية على التجهيل والتفقير، فنذر حياته للعلم والتعليم ووقف عمره لنشر المعرفة، متخذا من القرآن الكريم والعلوم الشريعة وسيلة له في أداء تلك الرسالة النبيلة، وهكذا جاب المداشر والقرى بحثا عن الشباب المتعطش للعلم.

---

[1] بلقاسم أبو محمد: المرجع السابق، ص ص28-63.

[2] عزالدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق ، ص31.

خاتمة الفصل:

من خلال تطرقنا لمسيرة هؤلاء الأعلام تبين لنا مدى مساهمتهم في الحركة الوطنية والدور الكبير الذي قاموا به داخل منطقة البرج وخارجها، حيث قاموا ببناء المدارس وإصدار الصحف معتمدين على القرآن والسنة، وصححوا المفاهيم ونقوا الأفكار من رواسب البدع والخرافات التي علقت بها، فراحوا يقومون بنشر أفكارهم الصحيحة وتصحيح الأفكار الخاطئة، وكان يحذوهم أمل كبير في الخروج بوطنهم من دائرة التخلف الذي كان سببه الاستعمار الفرنسي، هذا الأخير الذي منذ أن وطأت قدمه أرض الجزائر وهو يعمل جاهدا على طمس معالم الهوية الوطنية، لكنه لم يعتقد يوما أن هذه الأرض التي داسها قد أنجبت رجالا ونساء سخروا كل ما لديهم من أجل مواجهته بكل الأساليب والطرق .

الفصل الثالث:

الأعلام المشاركين في الثورة التحريرية

(1954-1962م)

تمهيد:

01- عيسى حميطوش.

02- علاوة زيوال .

03- سعيد بوعلي .

04- محمد بلعزوق .

05- علي بن حالة .

06- أحمد قادري .

07- بلجرو رابح .

08-يونس بغورة .

09- يحي بوعزيز .

تمهيد:

إن المتتبع للساحة الجزائرية مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، يلاحظ أن الجزائر في هذه الفترة قد شهدت حراك ثقافي وسياسي وتعليمي، كان له الدور الكبير في تفعيل الوضع السياسي والثقافي بالجزائر، وكان على وعي بالمخططات الفرنسية، وقد حمل مشعل هذا الحراك مجموعة من العلماء والشخصيات الجزائرية التي أيقنت حاضرها ودرست مستقبلها. ومنطقة برج بوعريريج من بين المناطق الجزائرية التي أنجبت مجموعة من الرموز والشخصيات التي كان لها الدور الكبير في إحداث التغيير داخل المجتمع البرايجي، وقد شهدت هذه المنطقة فترة الثلاثينات انبعاث ثقافي قاده هؤلاء الرجال الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الوطن وضرورة النهوض به، فراحت تعمل جاهدة على تحقيق حركة ثقافية ولو بالقدر القليل وذلك عن طريق تأسيس المدارس والزوايا مثل: مدرسة التهذيب بالبرج وزاوية مليك بسه بالقصور.

وكانت بداية هذا النشاط الثقافي والإصلاحي من خلال عناصر برايجية كانت منخرطة في صفوف جمعية العلماء المسلمين، وتضافرت جهود هؤلاء فساهموا في النهوض بالحياة الفكرية والدينية على مستوى القطر الجزائري فقاموا ببناء المدارس، وكتابة المقالات ونشرها في الصحف والمجلات، وكانت غايتهم في ذلك الخروج بالجزائر من دائرة التخلف التي أوقعها بها الاستعمار الذي عمل جاهدا على طمس معالم الهوية الجزائرية، غير أن هؤلاء كانوا للمستعمر بالمرصاد إذ وحدوا جهودهم وناضلوا مع بعضهم البعض إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي تعتبر من أعظم الثورات في العالم وذلك لأنها خرجت من رحم شعب عشق الاستقلال وجعله مطمحا من بين مطامحه.

وسنستعرض في هذا الفصل رموزًا وشخصيات من المنطقة كان لها الدور الكبير في الثورة التحريرية، حيث قامت بتفعيل النشاط الثوري داخل إقليم برج بوعريريج و خارجه وهذا كله من أجل الحصول على الاستقلال وتذوق طعم الحرية .

1_عيسى حميطوش البنداوي(1917م-1958م)

يعتبر عيسى حميطوش شخصية جمعت بين الحركة الوطنية بجميع فروعها خاصة جمعية العلماء المسلمين، والثورة التحريرية حيث كان من الأوائل الذين انضموا إلى صفوفها، تقلد عدة مسؤوليات عسكرية وتقرب من العقيد عميروش الذي لازمه طويلا وأصبح من القادة الأوائل للثورة بوادي الصومام.

مولده وتعلمه:

عيسى حميطوش من مواليد 12 أكتوبر 1917م بقرية بوندة الكبرى التابعة لبلدية الجعافرة ولاية برج بوعريريج، نشأ في عائلة فقيرة[1] كثيرة العيال، تعتمد في معيشتها على خدمة الأرض وتربية المواشي.

عندما بلغ سي عيسى سن الخامسة أدخله أبوه إلى المسجد ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن الكريم كباقي أبناء الريف القبائلي، وكان له ذلك في حدود 1923م، بعدها ألحقه أبوه بزاوية بوداود ليحكم حفظه ويتقن روايته ويدرس العلوم العربية والدينية واللغوية والحديث و السيرة النبوية والنحو ...الخ[2]، ثم انتقل إلى الزيتونة لإتمام دراسته لكن سرعان ما انقطع عنها ليعود إلى أرض الوطن[3].

بعد إتقان حميطوش دراسة الكثير من العلوم تفرغ للتدريس بنفس الزاوية التي درس بها فمكث فيها مدة سنة، و في عام 1931م عاد إلى مسقط رأسه، ولازم والده الصياد وأخذ عنه حرفة الصيد حتى أصبح من كبار الصيادين، وهذه المهنة جعلته يتعرف على الكثير من الشخصيات ذات اتجاهات وطنية مختلفة، كما لازم عمه الذي كان يتولى الإشراف على العائلة، فورث عنه الشجاعة والمحافظة على العرش، كما خلفه في رئاسة الفرقة في القرية[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص236.
[2] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص161.
[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص236.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد عيسى حميطوش"، المصدر السابق.

نشاطه السياسي والإصلاحي:

في الفترة مابين 1934 م -1939م متن عيسى حميطوش صلته بحزب الشعب الجزائري من الناحية الوطنية، وبجمعية العلماء المسلمين من ناحية التعليم والإصلاح وأثناء تواجده في بلدة اليشير كمعلم للقرآن الكريم تعرف على بعض الشخصيات الوطنية في صفوف ح. إ. ح.د منها صديقي أحمد، مهني بوسته، جلول موساوي، السيد محمد بوضياف* . هذا الأخير الذي كان سببا في انخراط سي عيسى في الحركة بعدما صادقه واكتشف فيه صدق العزيمة وإخلاصه للقضية الجزائرية، فساهم في إنشاء خلايا أولية لهذه الحركة في قريته والقرى المجاورة لها[1].

وعند انقسام ح.إ.ح.د. إلى مصاليين ومركزيين لوحظ على البنداوي تجنب الاجتماعات مع رفاقه في الحركة، ليتضح في الأخير أنه انضم إلى المنظمة السرية التي كانت تعد وتستعد للثورة، وبعد اكتشافها في مارس 1950م أعتقل وصدر عليه الحكم بسنة سجن، لكن صديقه محمد الطاهر آخروف كلف محامي بالدفاع عنه فتم إطلاق سراحه[2].

أما انخراطه في ج.ع م .ج فكانت نتيجة تعرفه واتصاله ببعض العائلات منها :عائلة بلعواني باليشير وعائلة بن آخروف بالبرج، هذه الأخيرة كانت تنشط في مجال فتح المدارس الحرة وبعد أن أصبح من نشطاء الجمعية أقدم على فتح مدرسة حرة تابعة لج.ع.م.ج بقرية بوندة الكبيرة، لكنه وجد معارضة من طرف قائد الدوار وأعوانه، وعلى أية حال فإن المدرسة أسست في المكان المعين و المقرر وفتحت أبوابها سنة 1949 م، وبهذا استطاع البنداوي ورفاقه إدخال النور والعلم إلى أبناء القرية و توحيد صلاة الجمعة [3].

* محمد بوضياف: ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919م ، بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب عايش أحداث 8 ماي 1945م ، وفي سنة 1946م أصبح مسؤولا بناحية سطيف ثم تكلف بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة أصبح عضوا في أحد أركانها ، وفي سنة 1954م ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، ثم تأسيس جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع 22 ، أسر في حادثة الطائرة المختطفة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي ، ليعين بعدها على رأس المجلس الأعلى للدولة ،وبهذه الصفة أغتيل في 29 يونيو 1992م. ينظر محمد عباس: ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر،2005م ، ص ص 15-16.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش، المرجع السابق، ص ص64-55.

[2] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص162.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد عيسى حميطوش"، المصدر السابق.

ونظرا للتزايد الكبير لعدد التلاميذ لم تعد المدرسة قادرة على استقبالهم، لذلك قام بتأسيس مدرسة أخرى سنة 1952م التي حملت اسم ابن خلدون، ومن المواد التي كانت تدرس بها :اللغة العربية ،التاريخ ،الجغرافيا ،الفقه ...الخ، كما كان له الفضل في تأسيس العديد من المدارس الحرة التابعة ل ج.ع.م.ج والتي منها: مدرسة تازالامنت ، أوشانن الكبيرة[1].

دوره في الثورة التحريرية:

في سنة 1953م انقطع عيسى حميطوش عن التعليم و غادر أرض الوطن باتجاه فرنسا، وذلك من أجل تخفيف الضغط عليه ولتفقد أخويه والحصول على بعض المساعدات المالية، لكن سرعان ما عاد إلى مسقط رأسه.

وفي إطار تحضيره و استعداده للثورة اتصل ببعض المناضلين الذين يثق بهم، فأخذوا في تجنيد بعض الشباب وإعدادهم للمشاركة في الثورة في معظم قرى المنطقة[2]، وذلك عن طريق عقد لقاءات واجتماعات مع رفاقه في منزله .

ولما اندلعت الثورة التحريرية قام بتنظيم اتصالاته مع المجاهدين، وكان يحث سكان قريته على ضرورة دعم الثورة ومساندتها وترك الخلافات والانقسامات جانبا، وقد كان سي عيسى رائدا في تبليغ الثورة إلى قرى بلعيال، القليعة، تازلة. متبعا في هذا أساليب عديدة منها اختيار الوقت المناسب و المكان المناسب، أن يكون الاجتماع في المسجد أو المدرسة، وذلك بالاعتماد على المسبلين الذين يصطحبهم من أجل تأمين الطرق وتوفير الحراسة و الأمن،[3] وفي أواخر 1955 م اشترك مع المجاهدين في محاربة المصاليين المعارضين للثورة بنواحي بني يعلي وجبل بابور وقضى عليهم [4].

لما استتبت الثورة التحريرية، فكرت السلطة الثورية في عقد مؤتمر يشمل جميع القادة في الداخل والخارج من أجل تقييم الثورة وإعادة النظر في بعض أمورها، وقصد التنسيق

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد عيسى حميطوش"، المصدر السابق.
[2] رابح لونيسي وح عبد القادر: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م ، ص259.
[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش، المرجع السابق، ص ص62-64.
[4] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص164.

بين الولاية الأولى والثالثة أرسل العقيد عميروش سي عيسى إلى بلاد الأوراس فعاد إلى الولاية الثالثة ومعه مجموعة من مجاهدي الأوراس تحت قيادة علي النمر، كما كلفه باستقبال القائد زيروت يوسف قائد الولاية الثانية، من أجل أن يوفر له الدعم والحماية حتى مكان المؤتمر بقرية إيفري بالصومام[1]، بعد هذا تم ترقيته إلى نقيب[2].

عاد حميطوش بعد مؤتمر الصومام إلى مسقط رأسه بصحبة عدد من ضباط جيش التحرير الوطني أبرزهم: زيروت يوسف وعمر أوعمران، بعد هذا حيكت ضده مؤامرة من طرف الحاقدين عليه، فمثل أمام لجنة تأديب وجرد من كل رتبه العسكرية،[3] ليعين بعدها في المنطقة الرابعة كمحافظ سياسي، فالتقى هناك بفوج من مسؤولي الولاية الرابعة الذين أعجبوا به فمنح رتبة ضابط ثاني مسؤول عن الكتيبة، كما كان قائدا لمجموعة من المجاهدين حيث كان يقوم بتكوين مجموعات من المسبلين و مسؤولي النظام، فينظم المسبلين إلى أفواج وعلى رأس كل فوج رئيس، كما يجمع مسبلي القرى ويجعل على رأسهم عريف، وقسم المسبلين إلى ثلاثة أقسام: قسم مكلف بالأعمال العسكرية، وقسم مكلف بالاتصال ونقل المعلومات، قسم مكلف بجمع الأسلحة والذخيرة[4].

وكان يقوم بنصب الكمائن للعدو مثل: كمين تاركابت1955م، كمين بومسعدة1955م ونصب كمين للعدو في الطريق بين أولاد خليفة ومركز الجعافرة، كما خاض عدة معارك منها: معركة بوختالة 1956م، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الجبل الذي وقعت فيه و دامت يوما كاملا، ألحق فيها خسائر بالعدو وقتل فيها ضابط فرنسي برتبة عقيد والكثير من الجنود، وفي سنة 1957م أسندت إليه قيادة منطقة بجبال جرجرة، وقد نسق عمليات مع بعض القادة أمثال كريم رابح قائد الناحية الثالثة[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش، المرجع السابق ، ص ص62-64.
[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص237.
[3] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص164.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش، المرجع السابق، ص68.
[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد عيسى حميطوش"،المصدر السابق.

استشهاده:

توفي عيسى حميطوش في إحدى المعارك بالربوة المسماة سيدي المسعود في ضواحي قرية بني دوالة بولاية تيزي وزو وكان ذلك في شهر جويلية 1958م، كان حينها يحمل رتبة نقيب. وقد أقام مجاهدو المنطقة نصبا تذكاريا له ولزملائه في مكان استشهاده[1].

وخلاصة ما توصلنا إليه أن عيسى حميطوش من الرجال العظماء الذين ساهموا بشكل كبير سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية، حيث عمل جاهدا على إيصال الثورة المباركة إلى مختلف أنحاء البرج.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: قاموس الشهيد،ج1،دار الهدى للنشر والتوزيع، برج بوعريريج، 2002م، ص372.

2_علاوة زيوال (1920م-1962م)

من الضباط الأحرار الذين لعبوا دورا كبيرا في تاريخ الولاية الثالثة الضابط الأول علاوة زيوال المدعو سي علاوة، ويعد من الشخصيات البارزة التي لم يتم التعريف بها وبإسهاماتها في الثورة التحريرية.

مولده ونشأته:

ولد علاوة زيوال سنة 1920م بقرية بومسعدة بالجعافرة، وسط عائلة فقيرة محافظة تميل نوعا ما إلى التدين، نشأ عضوا صالحا فيها فحفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة، ولما بلغ الثامنة من عمره خطفت المنية أمه ليترعرع بعدها تحت كفالة زوجة أبيه. وعند ما اندلعت ح. ع. 2 (1939-1945) أجبر سي علاوة على التجند في صفوف العدو سنة 1942م، حيث خاض الحرب حتى 1944م ليعود بعدها إلى أرض الوطن مزودا بفنون الحرب والقتال، إلا أنه ما لبث أن غادر متجها نحو فرنسا بحثا عن العمل لكن الحنين إلى الوطن حال دون بقائه، فشد الرحال إلى بلده سنة 1950م، وراح يزاول مهنة الفلاحة حتى اندلاع الثورة.[1]

استجابته لنداء الثورة:

لما حل فجر1954م كان سي علاوة من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة والجهاد فانخرط منذ البداية في صفوفها ضمن أجهزة مختلفة بالولاية، ليعين بعدها سنة 1957م كملازم،[2] ثم قائد للكتيبة الجهوية وهنا شرع القائد زيوال بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية والتي كانت كلها ناجحة، خاصة الكمائن التي كان ينصبها ويجني منها الكثير من الأسلحة والذخيرة.[3]وفي هذا الشأن يقول: "إن الكتيبة التي لا تكون صاحبة المبادرة في لقاءات العدو القتالية فإن مسؤولها يعتبر غير كفء لقيادتها وغير مناسب للمنصب ويجب أن يفصل عنه حالا"[4]. ففي ضواحي الصومام قاد ما يزيد عن ثلاثين معركة

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين :"نبذة عن حياة الشهيد علاوة زيوال "، ولاية برج بوعريريج .
[2] عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتب ،الجزائر،2011م، ص293.
[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين :"نبذة عن حياة الشهيد علاوة زيوال "، المصدر السابق.
[4] عبد العزيز وعلي: أحداث و وقائع، المصدر السابق، ص 293.

ضاربة مع قوات العدو ناهيك عن الكمائن، ومن بين هذه المعارك: معركة هلوان 1957 م، معركة الولة 1957م، معركة الاغن 1958م....إلخ.

ونظرا إلى هذا النشاط المكثف الذي قام به سي علاوة وكتيبته، كتب بعض أفواج المسبلين بالساحل تقرير إلى الناحية مطالبين بالتدخل ليقلل هذا الضابط من الكمائن التي ينصبها للعدو.[1]

شاءت الأقدار أن يلتقي الضابط سي علاوة في واد الصومام بطلا آخر وهو عبد القادر عزيل * فكونا معا ثنائيا من عمالقة البارود، حيث نسقا تنفيذ عمليات عسكرية مكثفة، وأقاما الرعب في صفوف العدو، فكانا يضربانه في كل مكان وفي أي وقت ويغنمان أسبوعيا العشرات من مختلف الأسلحة والذخيرة، لدرجة أن العدو قد سمى بعض النقاط في واد الصومام بنقاط الرعب والفزع، ولم يكن يمر عليها إلا بعد الاستنجاد بالطيران.[2]

سيرته:

تميز سي علاوة بسيرة حسنة وأخلاق طيبة، فكان يحترم جنوده ويعطف عليهم، كما كان يجل أفراد الشعب ويوجههم أثناء التمركز في القرى، مما جعل الجميع ينقاد له ويطيعه ويحترمه، فاشتهر بتواضعه أمام الفئات الشعبية و المسبلين والمجاهدين...وغيرهم، وهذا ما ساهم في ترقيته إلى ضابط أول، بعدها عرضت عليه عدة مناصب وقيادات فرفض قائلا "إنني لم أخلق إلا للبندقية" [3].

---

[1] عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص293.

* عبد القادر عزيل: والمدعو عبد القادر الباريكي من مواليد 1927 م ببلدية متكعوك ،حفظ القرآن الكريم بالكتاب وتعلم مبادئ اللغة العربية، لكن الظروف المعيشية أرغمته على الانقطاع وخدمة الأرض، وفي سنة 1944م انتقل إلى ولاية قالمة أين شارك في انتفاضة 8 ماي 1945م ، وبعد اندلاع الثورة 1954م انخرط في صفوف الجيش الوطني أين عين قائدا للفصيلة ،وفي1957م نقل إلى الولاية الثالثة فعين قائد كتيبة والتي كانت تسمى "كتيبة الموت" وقاد الباريكي الكثير من العمليات العسكرية منها: معركة الساطور ،معركة الربيعة 1959م...وغيرها حتى سقط في الميدان شهيدا 1959م . ينظر المنظمة الوطنية للمجاهدين: "نبذة عن حياة الشهيد عبد القادر عزيل "، المصدر السابق.

[2] عبد العزيز و علي: أحداث و وقائع، المصدر السابق، ص ص294-295.

[3] عبد العزيز وعلي : لجنة الضباط الأحرار بأكفادو الناحية 4المنطقة 2 الولاية 3، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر، العددان 177- 178، جانفي 2013م، ص60.

علاوة في طليعة الضباط الأحرار:

في 20 سبتمبر 1959 م ظهرت مجموعة من الضباط الأحرار[1] تتألف من حوالي أربعين ضابط وضابط صف ومعهم كتيبة من المجاهدين، هذه المجموعة أقحمت نفسها في خلاف مع قائد الولاية وذلك لعدة أسباب:

- تجاهل البعض منهم لنيل ترقيات عسكرية رغم الكفاءة والأقدمية.
- ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر الصومام المتعلقة بأولوية العمل الداخلي على العمل الخارجي.
- إيقاف التصفية الجسدية للمجاهدين المتهمين في قضية الزرق.

أما القطرة التي أفاضت الكأس فهي: الملاسنة التي جرت بين سي علاوة و القائد ميرة، حيث أراد هذا الأخير فصل خمسة جنود من كتيبة سي علاوة وضمهم إلى حرسه الخاص فرفض زيوال هذا[2].

وهنا تدخل سي أعميرة لتسوية الخلاف بين الولاية الثلاثة ولجنة الضباط الأحرار تحت قيادة سي علاوة، فسعى جاهدا لتحقيق ذلك حتى جمع بين الإخوة الأعداء وحلت لجنة الضباط الأحرار، وهكذا خرجت الولاية الثالثة من هذا الامتحان الصعب الذي دام إلى غاية1961م[3].

استشهاده:

بعد تسوية الخلاف مع قائد الولاية الثالثة(محند أولحاج) والذي قام بتفريق شمل أولئك الضباط بتعيينهم في أماكن مختلفة في الولاية، وهنا يقول سي علاوة: "إذا أردت الراحة فخذ منها ما شئت،...وإذا أردت العمل فاختر المنطقة التي تريدها والمسؤولية التي تعجبك..." وهكذا اختار المنطقة الأولى وانطلق على الفور في اتجاه الضفة الشرقية لوادي الصومام، لكنه ما كاد يصل إلى مبتغاه حتى استشهد وعلى لسانه قوله: "لقد[4]

---

[1] جودي أتومي: عميروش بين الأسطورة والتاريخ، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات ريمة، الجزائر، 2008م، ص146.

[2] مجلة أول نوفمبر: العددان 177- 178، المرجع السابق ، ص ص 60-61.

[3] جودي أتومي : المصدر السابق ، ص ص146 -152.

[4] عبد العزيز وعلي: أحداث و وقائع، المصدر السابق، ص295.

شهدت عشرات المعارك الطاحنة وما في بدني موضع شبر إلا وفيه رصاصة أو جرح وها أنا أموت في الميدان والسلاح في يدي موت الأبطال"[1].

حقا يمكن القول أنه بطل من أبطال الولاية الثالثة، وعملاق من عمالقة البارود، فقد كان مثلا للمجاهدين و قدوة لهم في بطولاته وإخلاصه وسيرته.

[1] عبد العزيز وعلي: أحداث و وقائع، المصدر السابق، ص295.

3_سعيد بوعلي(1927-1959م)

سعيد بوعلي عضو من أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية التي قررت تفجير الثورة، ورغم كل ما قدمه من أعمال جليلة لوطنه إلا أنه ظل شخصية مغمورة.

مولده ونشأته:

بوعلي سعيد المدعو لاموطا من مواليد قسنطينة سنة 1927م ينتمي لعائلة جزائرية مناضلة، تنقلت في بداية العشرينات من ناحية بني وقاق بدائرة المنصورة إلى مدينة قسنطينة[1].

دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية في نهاية النصف الأول من الثلاثينات(مدرسة أراقو) وتابع تعليمه إلى غاية انتهاء المرحلة الابتدائية، كما تعلم اللغة العربية بمدرسة جمعية السلام.

نضاله وكفاحه:

في منتصف العقد الثاني من عمره[2] انخرط في صفوف الحركة الوطنية، وهيكل بخلايا حزب الشعب[3]، كما مارس العمل الكشفي في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية وبعد ظهور المنظمة الخاصة على الساحة السياسية سنة 1947م كان من بين الأوائل الذين انخرطوا في صفوف هذه الحركة، ونظرا لما كان يتمتع به من خصال حميدة صار مسؤول فوج بقسنطينة في ظرف قصير، وفي سنة 1950م أعتقل عقب اكتشاف التنظيم السري، وقدم مع غيره من المناضلين إلى المحاكمة التي قضت بسجنه مدة عامين، وقد قضاها فيما بين: سجون الكدية بقسنطينة وسجن عنابة وفي السركاجي بالعاصمة، ولما أطلق سراحه عاد من جديد إلى قسنطينة، حيث استأنف نشاطه النضالي مباشرة بروح جديدة وبإرادة وتصميم أكثر من أي وقت مضى[4].

---

[1] رابح لونيسي وح عبد القادر: المرجع السابق، ص273.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بو علي"، برج بوعريريج.
[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص169.
[4] رابح لونيسي وح عبد القادر: المرجع السابق، ص274.

لما احتدم الصراع في هرم قيادة ح.إ.ح.د كما هو معروف،[1]التزم جانب الحياد وشجب مواقف الطرفين المتصارعين، وقد اضطر في هذه الفترة إلى الاختفاء خارج مدينة قسنطينة بعد مطاردة أمن العدو له وملاحقته بسبب إخفائه لأحد المناضلين، وبعد ستة أيام من حالات التخفي عاد لمدينة قسنطينة لمواصلة نشاطه النضالي، وقد ظل يؤدي واجبه الوطني بكل جدية وإخلاص و لم يعرف الفتور إلى غاية 1954م[2]، حيث شارك مع كوكبة من عناصر المنظمة السرية في الاجتماع التاريخي الذي أنعقد بحي المدنية "كلوصلامبي" سابقا والمعروف باجتماع لجنة الاثنين والعشرين التاريخية،[3] باعتباره أحد أعضاء المنظمة الخاصة، بالإضافة إلى هذا فقد كان من بين العناصر البارزة التي سعت إلى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مستوى مدينة قسنطينة و تأطير عناصرها.

لما اندلعت الثورة بستة أيام أعتقل مع غيره من المناضلين يوم 6 نوفمبر 1954م بمدينة قسنطينة أين تعرض للتعذيب والاستنطاق، ثم قدم بعدها إلى المحكمة العسكرية حيث حكمت عليه في 12نوفمبر1954 م بعد محاكمة صورية بالسجن لمدة أربع سنوات باعتباره واحد من العناصر الخطيرة التي أعدت لتفجير الثورة المسلحة، وقد قضى فترة العقوبة في سجون: الكدية بقسنطينة و السركاجي بالعاصمة وأخيرا سجن البرواقية بولاية المدية، ظل خلالها وفيا لمبادئه وتطلعاته موظفا كل إمكانياته وقدراته الفكرية والتنظيمية في توجيه وتعبئة المساجين لتحصينهم من العدو.

وفي 12نوفمبر1958م خرج من سجن البرواقية ليلتحق بعدها مباشرة بصفوف الثورة المسلحة، وكان من المفروض أن يجد الاتصال عقب خروجه من السجن لكن العملية لم تتم كما كان مخططا لها، حينئذ توجه من العاصمة إلى شرشال وبهذه الأخيرة نزل بمنزل أخته، وفي اليوم التالي غادر المنزل باتجاه المقصود حيث ربط الاتصال بالنظام هناك[4]

---

[1] محمد الشريف : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، منشورات القصبة، الجزائر، (د.ت) ، ص80.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بوعلي، المصدر السابق.

[3] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1945-1962)، ج3، منشورات السائحي ، الجزائر،2010 م ، ص548.

4 المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بوعلي"، المصدر السابق.

والتحق بصفوف ج.ت.و، و عين مباشرة عقب التحاقه بالثورة كاتبا عاما لقسم شرشال أين وظف خبرته وكفاءته [1] في الميدان، وقد ظل يؤدي واجبه الوطني على هذا النحو الأمر الذي جعله يحوز على إعجاب وتقدير إخوانه المجاهدين جنودا ومسؤولين إلى غاية استشهاده[2].

استشهاده:

بعد حياة حافلة بالنضال والأعمال الجليلة الخالصة من أجل القضية الوطنية سقط شهيدا في شهر جانفي 1959م، وذلك بجبل تاقرارة الواقع بين حجوط وحمام ريغة وباستشهاده فقدت الجزائر واحد من أبرز وألمع مناضلي القضية الوطنية[3].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بوعلي"، المصدر السابق.
[2] رابح لونيسي وح عبد القادر: المرجع السابق، ص 273.
[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بوعلي" ، المصدر السابق.

4_محمد بلعزوق(1899م-1959م)

يعتبر محمد بلعزوق شخصية ثورية مرموقة، تقلد مناصب سياسية وعسكرية وعرف الرجل بشجاعته وحنكته في مواجهة المستعمر.

مولده ونشأته:

ولد محمد بلعزوق بقرية بني لعلام التابعة لبلدية برج بوعريريج حاليا سنة1899م[1] من الأب مخلوف بلعزوق بن الطيب والأم لولة بلعزوق، وقد نشأ وسط عائلة فقيرة امتهنت الفلاحة، وكان يحسن القراءة والكتابة .

لقد دعي للتجنيد الإجباري إبان ح .ع.1، و بعد إنهائه الخدمة العسكرية عاد لقريته فتزوج ثم سافر بعدها إلى فرنسا بحثا عن العمل وبقي هناك سنتين، ثم عاد إلى مسقط رأسه فقام بفتح مخبزة بمدينة سطيف، لكن السلطات الفرنسية قامت بغلقها فهاجر من جديد إلى فرنسا، وهناك أتهم بإطلاق الرصاص على أحد الأشخاص فنقل إلى سطيف وسجن بها فترة طويلة، وكان في كل مرة يهاجر إلى فرنسا ثم يعود إلى أرض الوطن[2].

تجنده في صفوف جيش التحرير الوطني:

لما اندلعت الثورة التحريرية بادر بلعزوق إلى الالتحاق بها وذلك ابتداء من جانفي 1955م، حيث تولى عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية فعين كمسبل و كدركي بالناحية الرابعة[3]، وقد خاض مع المجاهدين معركة ضاربة ضد جيش الاحتلال الفرنسي في قرية بني لعلام وحققوا انتصارات كبيرة، ولكي تنتقم السلطات الفرنسية منهم قامت باعتقال مجموعة من المجاهدين وعلى رأسهم محمد بلعزوق وعدد من أفراد عائلته فنقلتهم إلى مراكز التعذيب والاستنطاق في البرج، قصر الطير بسطيف، الجرف بالمسيلة، غير أنه تمكن من الفرار وعاد من جديد إلى شن الهجومات ضد القوات الاستعمارية فقامت هذه [4]

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص78.
[2] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص 243-244.
[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص78.
[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص244.

الأخيرة بترحيل كل سكان قرية بني لعلام إلى منطقة زمورة ماعدا عائلة بلعزوق التي فضلت اللجوء إلى القرى الثائرة مثل تفرق، أولاد خليفة، الماين، بني يعلي، وكرد فعل على هذا قامت فرنسا بقتل 28 فرد من عائلة بلعزوق، ودمرت منازلهم وتم اعتقال زوجته ووضعها تحت الإقامة الجبرية[1].

إستشهاده:

أستشهد محمد بلعزوق يوم 5 جويلية 1959م الذي صادف يوم عرفة، حيث كان في زيارة إلى زوجة أخيه ببني يعلي، ثم غادر بعدها إلى قرية الشريعة، فاكتشف أمره من طرف القوات الفرنسية التي طوقته وفرضت عليه الحصار، فنشبت معركة بينهم وعلى إثرها نال الشهادة[2].

وبفضل شجاعته تمكن بلعزوق من مراوغة الاستعمار الفرنسي وإلحاق هزائم كبيرة به وهذا دليل على حسه الوطني، إذ نجده قد سخر نفسه وماله وكل ما لديه من إمكانيات من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي.

[1] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص244.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قاموس الشهيد، ج2، دار الهدى ، برج بوعريريج،2002م، ص613.

5_علي بن حالة (1922م -1958م)

إن الثورة الجزائرية لم تحظ بمجاهدين فحسب، وإنما كان لها الحظ أن تشارك فيها جل طبقات المجتمع من مثقفين وشعراء وحتى الأدباء والذين من بينهم علي بن حالة.

مولده ونشأته:

ولد علي بن حالة سنة 1922م بالجعافرة ولاية برج بوعريريج، وسط عائلة فلاحية وهو ينتمي إلى عائلة بن حالة التي كانت تتولى منصب القيادة بالمنطقة منذ 1871م [1] وبمسقط رأسه تلقى المعارف الدينية و اللغوية، وفي 1947م انتقل إلى تونس لإتمام دراسته في جامع الزيتونة، وبقي هناك حتى تخرج عام 1953م، ليعود بعدها إلى أرض الوطن[2].

نضاله و كفاحه:

عرف عن عائلة بن حالة أنها كانت مقربة من الإدارة الفرنسية في ذلك الوقت إلا أننا نجد فيها الشهم علي الذي كان يميل إلى الحركة الوطنية، وهذا ما جعل عائلته وخاصة القادة لا يرتاحون له[3]، فبعد عودته من تونس اشتغل بالتدريس في مدارس جمعية العلماء المسلمين، كما انخرط في صفوف حزب الشعب الذي أخلص له.

وعند اندلاع الثورة المباركة 1954م [4] كان علي بن حالة من الأوائل الذين أدخلوا الثورة إلى المنطقة رفقة الشهيد حميطوش وذلك سنة 1955م، فكان سياسيا وعسكريا محنكا، ينشر الثورة أينما حل ويدافع عنها بكل الوسائل، كما أنه عارض تصرفات عائلته التي لم تكن تميل إلى الثورة وحتى أنه لجأ إلى عقابهم وقتل المتمردين منهم[5]. قام بجهود كبيرة خاصة فيما يتعلق بتوعية السكان وتجنيد الشباب وحثهم على الثورة، ونظرا لحنكته السياسية و خبرته العسكرية رقي إلى رتبة ضابط، حيث تولى الإشراف على فرقة مختصة [6] في فك الألغام والقنابل التي تسقطها الطائرات، واستخراج مادة البارود منها

---

[1] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص155.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص215.

[3] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص155.

[4] محمد الحسن آكيلا : الكاتب الشهيد علي بن حالة من خلال كتابه "مرآة الأخلاق"، اتحاد الكتاب الجزائريين ،وقائع الملتقى الوطني الأول للكتاب الشهداء حول الأدباء الشعراء، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، يومي16-17فيفري 1997 م، ص232.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قاموس الشهيد، ج1، المرجع السابق، ص433. ح

[6] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق، ص215 .

ووضع الألغام التي تستعمل لنسف القطارات، الجسور ومحلات رجال العدو...الخ ويذكر أن جل العمليات في هذه المنطقة كانت تحت إشرافه [1].

استشهاده:

ظل الشيخ علي بن حالة يواصل نشاطه ومهامه العسكرية بهذه المنطقة، وفي إطار عمله ضمن فرقة فك الألغام والقنابل قام بن حالة بمحاولة تفكيك لغم لإعادة استعماله من جديد والذي قدر الله له أن يكون آخر لغم يقوم بتفكيكه، فانفجر بين يديه وأحرق جسمه وبهذا نال الشهادة في أوت 1958م وذلك في قرية ثابودة بتيزي وزو [2] .

مؤلفاته:

كتاب مرآة الأخلاق: كتاب متوسط الحجم(97 ص) ألفه وهو في الزيتونة، حيث أعطى من خلاله عدة آراء منها:

رأيه في العلماء: "ألا تعلمون أيها العلماء أنه إذا كانت أيامكم بمصالحكم الخاصة صالحة فأيام الشعب بسعادتكم حالكة، فكيف نرجوا صالحا وأئمة الدين قد فسدت أخلاقهم واستولى الجشع والطمع على أهوائهم...إلا من رحم الله من الأحرار".

رأيه في الدين: "وجدت الناس يعتقدون أن الإسلام هو العمامة و اللحية لا غير وقد علمت أن الدين هو جملة عقائد وأقوال وأفعال".

رأيه في التربية: "إن المدرسة و المسرح والسينما وكل وسائل الإعلام يجب أن تلعب دورا رئيسيا في عملية التربية لذا رأى أن التمثيل ينبغي تهذيبه ولاسيما في عصرنا هذا". لأن المسرح و السينما عنده مدرستان للمجتمع [3] .

---

[1] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق، ص ص 155- 156.
[2] رابح لونيسي ح وعبد القادر: المرجع السابق، ص 295.
[3] محمد الحسن آكيلا: المرجع السابق، ص ص 233 -235 .

6_أحمد قادري(1920م-2010م)

من قادة جيش التحرير الوطني، ومن العلماء الذين كان لهم دور سياسي كبير في الولاية الثالثة، وخاصة من خلال عمله مستشارا لعميروش، ومفتي ومسؤول للأوقاف.

مولده وتعلمه:

ولد أحمد قادري 09 أفريل 1920م بقرية المنصورة ولاية ببرج بوعريريج حاليا، درس في المعاهد القرآنية بمسقط رأسه، حيث حفظ القران الكريم ثم انتقل إلى معهد عبد الرحمن اليلولي لإتمام تعلمه هناك .

دوره الإصلاحي:

في عام 1942م اشتغل في التدريس، ثم انخرط في جمعية التربية والتعليم القسنطيني وبعدها حركة أحباب البيان والحرية عام 1944م [1]، ليتحول سنة 1946إلى جمعية العلماء المسلمين ليعمل كمدرس في مدارسها الحرة ببرج بوعريريج[2]، فأثبت في الميدان أنه رجل تدريس وليس برجل سياسي، وذلك لتمكنه في هذا المجال فكان الأستاذ قادري مثقفا وموسوعي المعرفة[3]، كما ترأس فرعا في ح.إ.ح.د. بالبيبان عام 1948م.

نشاطه الثوري:

كان التحاق أحمد قادري بالثورة سنة 1955م بناحية ثنية الخميس التي عين فيها محافظا سياسيا من طرف العقيد عميروش، الذي أرسله كمبعوث عنه لتنظيم وجمع الاشتراكات وشبكاتها في منطقة برج بوعريريج، وهي منطقة زراعية غنية بالمداخيل فكانت تجمع نسبة عالية من الاشتراكات والمساهمات، وفي1957م ترقى إلى قيادة الناحية الأولى في المنطقة الثانية الولاية الثالثة، ثم أصبح عضو بمجلس الولاية عام 1958م مكلفا بالأوقاف[4].

بعد مؤتمر الصومام تكونت مصلحة الأوقاف العامة، والتي اختار لها عميروش رجالا أكفاء والذين من بينهم الشيخ أحمد قادري، واختياره راجع لما له من ثقافة عربية

---

[1] شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، ط4 ،دار هومة، الجزائر،2012 م ، ص 126.
[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 409.
[3] مجلة أول نوفمبر: العددان177-178، المرجع السابق، ص61 .
[4] شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 126.

ودينية وقدرة على التسيير والتحمل، فجعل معه لجنة من الأساتذة المجاهدين لمساعدته ومن بينهم: عيسى لحلاح والبشير عبد المؤمن ...الخ، فكانت مسؤوليته متعددة الخدمات مما جعل مهمته شاقة وخطيرة ومجالات نشاطه كثيرة والدور الذي يلعبه هاما و أساسيا.

هذا بالإضافة إلى مهمة التوجيه والتوعية التي أوكلت إلى مسؤولي الأوقاف ، وهنا عمل أحمد قادري على تأدية مهامه في توجيه الجميع إلى التحلي بالأخلاق الحسنة وتعليمات جيش التحرير، وتوعيتهم بالحقائق التي تهدف إليها الثورة، وذلك بعد تكذيب التهم والادعاءات الباطلة التي ألصقها العدو بها وإحباط مناوراته السياسية .

أوكل العقيد عميروش مهمة الإفتاء والقضاء لمسؤولي الأوقاف، وكان من بينهم الشيخ أحمد قادري الذي برهن على عبقريته ودهائة في الميدان، وهذا دليل على مستواه الثقافي، فكان قاضيا متجولا ورئيس محكمة متنقلة، يتولى الفصل في قضايا المواطنين و أغلبها قضايا مواريث وأحوال شخصية[1]، وكان يلازم عميروش في تنقلاته ويساعده في فض المشاكل الطارئة بعمله وعلى رأسها مشكلة اندساس بعض المثقفين في صفوف الثورة، ويشهد له اليوم أنه أفتى بجواز قتل الخونة و المندسين[2] .

حياته بعد الاستقلال:

واصل الشيخ أحمد قادري نشاطه كرئيس مصلحة الأوقاف حتى الاستقلال، أما بعد الاستقلال فشغل عدة مناصب سياسية، ليستقيل بعدها في سبتمبر 1964 م، ويلتحق من جديد بقطاع التعليم فاشتغل معلما ببوزريعة ثم مفتشا لدى وزارة الأوقاف بمنطقة تيزي وزو في السبعينيات. إلى أن تقاعد، وبعد حياة حافلة بالأعمال الجليلة انتقل إلى رحمة ربه يوم 9 فيفري 2010م[3].

1 عبد العزيز وعلي: أحداث و وقائع، المصدر السابق، ص ص 338 - 341.
2 عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص409 .
3 شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص126.

7_بلجرو رابح (1927م-1958م)

يعد بلجرو رابح أحد الرجال الثوريين في ولاية برج بوعريريج، أشتهر بشجاعته وإقدامه خاض العديد من المعارك في الولاية.

مولده وتعلمه:

بلجرو رابح من مواليد 1927م بقرية ريفية تدعى بن داود، أبوه يدعى رمضان بن ابراهم وأمه تسمى خديجة بنت المختار، نشأ في أسرة فلاحية مناضلة، عرف عنه مكارم الأخلاق وعزة النفس[1].

زاول تعليمه في سن مبكر بمنزل أبيه حيث تعلم القرآن على يد شيخ القرية، ثم انتقل إلى زاوية ابنو داود بأقبو فأتم حفظ القران الكريم وتجويده ودرس علم الفقه والتوحيد، بعد ذلك شد الرحال إلى جامع الزيتونة ليكمل الدراسة هناك وينال شهادة التحصيل، وكان أثناء إقامته بتونس يتصل ببعض الطلاب ويتباحث وإياهم الشؤون الإسلامية وما آلت إليه حال البلاد على يد الاستعمار الفرنسي.

نضاله:

لما عاد بلجرو من تونس رجع وفي نفسه حماس كبير، حيث كان يدعو للاتحاد والجهاد أثناء دروسه التي كان يلقيها بمسجد بن داود أين كان مكلفا بالإمامة[2]، انضم إلى ج .ع. م وكان متصلا بها اتصالا وثيقا[3].

لما اندلعت الثورة التحريرية هب بلجرو لمساندتها والالتفاف حولها والمشاركة فيها بكل قوة، حيث التحق بصفوف ج .ت. و ، في منطقة القبائل مع أول فوج من المجاهدين في ديسمبر 1955م، ثم جند في صفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1956م كوكيل سياسي بالقسم الرابع ، الناحية الأولى ، المنطقة الثانية من الولاية الثالثة ، ليكون بذلك الخصم العنيد لفرنسا وذلك بفضل شجاعته وحنكته السياسية، كما تدرج في المسؤوليات[4]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد بلجرو رابح"، المصدر السابق.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قاموس الشهيد،ج2، المرجع السابق، ص160.
[3] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق، ص73.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد بلجرو رابح"، المصدر السابق.

بفصائل جيش التحرير الوطني، وقد أعدم الاستعمار خمسة من أفراد عائلته في يوم واحد وذلك انتقاما منه، إلا أن نفسه الأبية تلقت هذه الصدمة ببالغ الصبر[1].

لقد شارك بلجرو رابح في عدة معارك[2] صحبة عبد القادر الباريكي ومن بينها: معركة بني مليكش، التي غنم فيها جيش التحرير الوطني خمسة وأربعين قطعة من أسلحة العدو، بالإضافة إلى ذلك فقد كان له دور في تدمير مركز الحوران، وشارك صحبة أحمد بلعيفة بمعركة كبيرة في أولاد منصور، كما شارك في معركة أولاد أعمر التي خاضتها كتيبتين للمنطقة الثانية سنة 1958م، وفيها ألقي عليه القبض وأخذ على إثرها إلى مركز التعذيب والاستنطاق، حيث حاولت فرنسا استخدامه ضد الثورة وعرضت عليه الحرية مقابل تجنيده في صفوفها، غير أن تلك المساومات والإغراءات باءت بالفشل وقال مقولته المشهورة:" إنني خرجت من أجل أن أموت في سبيل تحرير الجزائر، وأنتم هنا من أجل استعباد شعبنا" . وهكذا استشهد بلجرو رابح يوم 15 جويلية 1958م، وذلك بعدما نفذ عليه الحكم بالإعدام رميا بالرصاص[3].

بلجرو رابح علم من أعلام البرج الذين كان لهم دور كبير في الثورة التحريرية، وما يميزه أكثر صبره الشديد وعدم ميله للعدو الفرنسي رغم المساومات والإغراءات.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد بلجرو رابح"، المصدر السابق.
[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص73.
[3] المنظمة الوطنية ببرج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد بلجرو رابح"، المصدر السابق.

8_يونس بغورة (1929م-1956م)

الشيخ الشهيد من علماء المنطقة الذين أسهموا بدور فاعل في الحركة التعليمية الاصلاحية، وفي الثورة التحريرية التي قدم لها حياته.

مولده:

ولد محمد الطاهر بغورة بتاريخ 1929م بقرية ثادشيرت بلدية تقرق التابعة لولاية سطيف سابقا، وولاية برج بوعريريج حاليا، وسط عائلة محافظة، وذلك بعد وفاة والده بشهرين، الذي كان فقيها وعالما ومفتيا للناس ويفصل الخصومات بينهم كعادة كل الفقهاء ، فحمل اسم والده المرحوم "محمد الطاهر"، أما إ سمه الحقيقي الذي عرف به فهو يونس بغورة، بعدها بقي الابن تحت كفالة أعمامه إلى أن بلغ سن الدراسة.

تعلمه :

لما بلغ الابن يونس بغورة سن الدراسة علمه إمام القرية الكتابة والقراءة كما حفظ جزءا من القرآن الكريم، وما إن تحسن مستواه حتى انتقل إلى زاوية سيدي عبد القادر الجيلاني بجوار القرية، التي كان يديرها ويسير شؤون التعليم فيها أعمامه ثم أخوه، وبهذه الزاوية أتم حفظ القرآن وبعض المتون الفقهية و اللغوية كالنحو، "ابن عاشر" في الفقه "جوهرة التوحيد" في علم التوحيد...إلخ، وعندما التمس الأخ الأكبر في يونس الرغبة الملحة في توسيع مداركه ورفع مستواه وثقافته باشر بإرساله إلى جامع الزيتونة أواخر عقد الأربعينيات من القرن العشرين، هذا حتى يتمكن من أخذ مكانة والده كمفتي وقاضي وشيخ للقرية والزاوية، درس بغورة ثلاث سنوات أظهر خلالها نجاحا وتفوقا في الدراسة والامتحانات[1].

كان يونس بغورة طالبا ومعلما في آن واحد، وذلك من خلال الدور الذي لعبه حيث جمع بين دراسته في جامع الزيتونة بتونس وبين قيامه بتعليم الناشئة عند عودته في العطل الصيفية[2] إلى أرض الوطن ، وقام بدور مهم في تنشيط الحركة العلمية

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق، ص211.
[2] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة، المرجع السابق ، ص ص158-159.

والإصلاحية التي عرفتها المنطقة قبل الثورة[1]، إلا أنه انقطع عن جامع الزيتونة في السنة الثالثة ليتفرغ بعدها للتعليم.

نشاطه الإصلاحي قبل الثورة:

شاءت الأقدار ليونس بغورة أن ينقطع عن الدراسة بتونس في السنة الثالثة ويتفرغ لتعليم الناشئة[2] في زاوية سيدي عبد القادر الجيلاني بمسقط رأسه.

كانت أولى خطوة خطاها في تدريسه بهذه الزاوية هي إصلاح نظام التعليم وتطويره فيها وبعث الحماس في نفوس التلاميذ و الطلبة، حيث طبق فيها طرق وأساليب جديدة تتناسب مع التطورات الجديدة التي كانت الجزائر تستعد لاستقبالها خاصة بوادر ثورة نوفمبر المباركة، وذلك تمهيدا واستعدادا للثورة التي كان سباقا للمشاركة فيها ودعوة الناس لها[3].

دوره في الثورة

وما إن اندلعت الثورة التحريرية 1945م حتى كان من الأوائل المجيبين لندائها فالتحق بها سنة 1955م[4]، مقدما بذلك خدمات جليلة لقادة حوض الصومام كالتعبئة والتوعية في أوساط السكان، من خلال دعوة الشباب والطلبة إلى الجهاد[5] و المشاركة في الثورة.

كما تولى إدارة التعليم الحر في المنطقة وشؤون التفتيش والقضاء بالناحية، وهذا كله في إطار ج.ت.و. التي كلفته بذلك[6]، كما أوكل له قادة الولاية الثالثة مسؤولية الأوقاف لما له من دراية بمبادئ وقواعد التشريع الإسلامي[7].

---

[1] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص71.
[2] خير الدين شترة :الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، ج3، دار البصائر،الجزائر،2009 م، ص14.
[3] يحي بوعزيز: :أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق، ص212.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: قاموس الشهيد، المرجع السابق، ج 1، ص 535.
[5] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق، ص71.
[6] يحي بوعزيز: :دائرة الجعافرة ،المرجع السابق، ص159.
[7] المنظمة الوطنية للمجاهدين : قاموس الشهيد، ج1 ،المرجع السابق ، ص535.

استشهاده:

بعد هذا النشاط المكثف والمتواصل ألقي القبض على بغورة عام 1956م بقرية "أولاد خليفة" التي اتخذها بمثابة معسكر له، فحاصره عدد من الجنود والحركة وعذبوه وسلطوا عليه كل وسائل التعذيب ليعترف لهم بما لديه من معلومات، لكنه كان شهما ولم يفدهم بشيء، لذا قاموا بإعدامه رميا بالرصاص، فظفر بالشهادة أواخر 1956م، وفضلها على الاستسلام وخيانة الثورة والوطن[1].

حقا إن للجزائر أبطالا مثقفين كانوا على وعي بما هو حاصل لوطنهم ولإخوانهم، أمثال الشهيد محمد الطاهر بغورة، الذي ضحى في البداية بدراسته لينعش ويروى غيره، ثم بنفسه مقابل أن تعيش الثورة التحريرية وتحقق هدفها المنشود ألا وهو الاستقلال .

[1] يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة، المرجع السابق، ص212.

9_ يحي بوعزيز (1929-2007م)

أشتهر يحي بوعزيز بكونه مؤرخا، ولكنه في نفس الوقت كان مناضلا ومجاهدا، نشط خلال المرحلة الطلابية في العمل الوطني بتونس ومصر .

مولده وتعلمه:

ولد يحي بوعزيز في 27ماي1929م بقرية الجعافرة ولاية برج بوعريريج[1]، نشأ في عائلة فقيرة تقوم على ممارسة الفلاحة والرعي.

حفظ القرآن الكريم على يد والده الحاج عبد الرحمن وتعلم عنه مبادئ اللغة العربية كان منزله عبارة عن زاوية أسسها والده سنة 1920م، نشأ بها وفتح عينه على مجموعة من الطلبة يدرسون العلم على يد الشيخ البودميلي المسيلي ومن بينهم: شريف عديس حمدة، رابح بسعي أحمد الورتلاني، علي بن حالة، وأتم دراسته بزاوية حسن الطرابلسي* بعنابة.

رحلته إلى تونس:

بعد ما درس يحي بوعزيز ثلاث سنوات بعنابة، فكر والده أن ينقله إلى تونس حتى يتمكن من الحصول على شهادة التحصيل، فقصد منزل الشيخ عبد الجواد البنغازي الليبي وشرع في تعلمه بالزيتونة، كانت هذه الدراسة مختلفة عما هي عليه في عنابة، لأن عدد التلاميذ في تونس كان يقدر بالمئات مقسمين إلى حلقات، أما مواد الدراسة فكانت لا تقل عن 16 مادة ، ومن الأمور التي اكتشفها وجود عدد كبير من الطلبة الجزائريين يدرسون هناك، وإلى جانب ذلك فقد سجل نفسه في السنة الأولى بمسجد صاحب الطابع لتجويد القرآن على الروايات التي تعلمها من والده لكي ينال شهادة التحصيل، وبعد نجاحه في الامتحان عاد لمسقط رأسه.[2]

---

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص18.

* الحاج الحسن الطرابلسي: عالم زيتوني ،كان صديق عبد الرحمن بوعزيز من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين في عامها الأول، ثم انفصل عنها وانحاز للطرقيين. ينظر يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، عالم المعرفة، الجزائر،2009م، ص ص126 -128.

[2] المصدر نفسه، ص ص126-128.

انخراطه في العمل السياسي:

في الفترة التي قضاها يحي بوعزيز بعنابة تم الإعلان عن قيام الدولة الإسرائيلية بفلسطين، وظهر شيخ يدعى حسونة أولى اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية ، هذا الأخير كان يشتري بعض الجرائد التونسية كجريدة النهضة و الزهور ...وغيرها، ويحضرها ليحي بوعزيز مما سمح له العيش مع القضية خطوة بخطوة واستوعاب مراحلها والاطلاع على القضايا السياسية الأخرى، كما كان الشيخ على علاقة جيدة برجال الحركة الوطنية المنخرطين في حزب الشعب الجزائري، حيث كان هؤلاء يزورونه باستمرار للاسترشاد بآرائه وتوجهاته، مما سمح لبوعزيز توثيق صلته بهم خاصة بعد التحاقه بتونس سنة 1949م، ويعتبر هذا بدايةً لانخراطه في التيار الاستقلالي[1].

وقد اشتغل بوعزيز خلال وجوده بتونس في ميدان الصحافة في إطار نشاط ج.ت.و[2]، حيث قام بنشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات منها: جريدة الصباح بإدارة الهادي العبيدي، وأصبحت الجرائد الأخرى تتصل به وتطلب منه كتابة مقالات مثل: جريدة لواء البرلمان، جريدة الشعب، جريدة صوت الطالب الزيتوني، واستمر عمله في الصحافة التونسية قرابة عامين إلى غاية مغادرته القاهرةعام1959 م. وفي سنة 1950م انضم إلى جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب الجزائري الذي كان يميل إليه منذ أن كان بعنابة وصار عضوا في إحدى خلاياه، وكانت هذه الأخيرة تعقد اجتماعات دورية يحضرها كمراقب لمتابعة النقاش ويزودهم ببعض المعلومات، و عندما تصل صحافة الحزب إلى تونس يقوم ببيعها للطلبة، كما نشر مقالات في جريدة المنار. وفي سنة 1952 م أنتخب يحي عضوا في جمعية الطلبة الجزائريين وأسندت إليه إدارة المكتبة والإشراف على إعارة الكتب، وقد استطاعت الجمعية استقطاب عدد كبير من الطلبة وذلك بسبب انتمائها للتيار الوطني الذي يكافح من أجل تحرير الجزائر، وكذلك امتلاكها لمكتبة مهمة فتحت أبوابها للطلبة بالإضافة إلى تدخلها الدائم لحل مشاكلهم من الناحية التربوية والمادية[3].

---

[1] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، المصدر السابق، ص ص 126-128.
[2] يحي بوعزيز: دائرة الجعافرة ، المرجع السابق، ص125.
[3] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، المصدر السابق، ص ص126-127.

دوره في الثورة التحريرية:

عندما اندلعت الثورة التحريرية اطلع عليها يحي بوعزيز في الصحافة التونسية خاصة جريدة الصباح، وبوصول أخبار الثورة لتونس اتفقت كل أراء الناس بأن مفجروها مناضلي حزب الشعب، وأخذوا ينظرون إلى طلبة الجمعية التابعة لحزب الشعب نظرة شفقة، وبعد أسبوع من تلك الحوادث التقى يحي بممثل جمعية البعثة السيد بوعروج فقام هذا الأخير باستفساره عن طبيعة الثورة الجزائرية، فأجاب يحي بأن حوادث 1954م ليست مجرد حوادث عابرة وإنما هي مقدمة لثورة عارمة لن تتوقف إلا عندما تتحرر البلاد.

في سنة 1954م بدأت الحوادث تتوالى تبعا لاشتداد أحداث الثورة الجزائرية، فبالنسبة لجمعية الطلبة تقرر أن تتحول إلى فرع تابع للاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وتأسست في تونس قاعدة لج.ت.و فقامت فرنسا جراء ذلك بحملة من الاعتقالات، حيث اعتقلت الجنيدي خليفة ورمته في السجن بتهمة تعامله مع ج. ت. و. فقام يحي بوعزيز بإعداد مخطط هو ورفاقه من أجل تهريبه فتم إطلاق سراحه. وفي 19 ماي 1956م شارك في إضراب الطلبة عن الدروس وذلك من أجل مغادرة الجامعات والالتحاق بالثورة التحريرية[1].

في سنة 1957م شرع في إعداد كتاب عن حياة الأمير عبد القادر، أظهر فيه ميله للتاريخ وانتماؤه الوطني، وكتبه بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لوفاته وذلك عندما أحس أن الثورة بحاجة إلى دعم[2] .

في سنة 1959م التحق بجامعة القاهرة بمصر، وهناك شارك في إذاعة حصص من صوت العرب تحدث فيها عن كفاح الشعب الجزائري، و ترأس اللجنة الثقافية وقام بتحرير مجلة الطالب الجزائري(فرع القاهرة).[3]

[1] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، المصدر السابق، ص ص137-141.
[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة)، المرجع السابق، ص574.
[3] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، المصدر السابق، ص ص147-148.

وعندما أعلن الجنرال ديغول بيان حق تقرير المصير للشعب الجزائري في 16 سبتمبر 1959م، استوقف يحي بوعزيز ما قاله فقرر مناقشته وحرر موضوعات تحت عنوان: "عد إلى التاريخ يا رجل التاريخ"، ونشر الموضوع في مجلة الطالب الجزائري وأذاعه في إذاعة صوت العرب. [1]

وعندما استعادت الجزائر استقلالها عاد إلى أرض الوطن، واستمر في نشاطه حيث شارك في عدة ملتقيات فكرية وعلمية داخل الوطن وخارجه، كما اشتغل أستاذًا في الجامعة.

أثاره:

لقد عرف على الدكتور يحي بوعزيز جده ونشاطه في ميدان العلم بحثا ودراسة وتأليفا وتحقيقا، ومن بين مؤلفاته نذكر:

-الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري.

- الموجز في تاريخ الجزائر....الخ[2].

وهكذا وبعد حياة مليئة بالجهد والعطاء، التحق الدكتور يحي بوعزيز بالرفيق الأعلى يوم 7 نوفمبر 2007م، عن عمر يناهز ثمانية وسبعون سنة[3].

يعتبر يحي بوعزيز من بين المناضلين البارزين الذين كان لهم شرف إسماع صوت الجزائر بتونس والقاهرة، وواكبوا ثورة التحرير وتفاعلوا معها، وبذلوا جهودا كبيرة في خدمتها. فهو شخصية متميزة استطاعت أن تجمع بين النضال الوطني والبحث العلمي.

[1] يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، المصدر السابق، ص ص147-148.
[2] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة ،المرجع السابق، ص ص 117-118.
[3] عز الدين بلمولود بلحاج الطيب: المرجع السابق، ص73.

خاتـــمـــة

خاتمة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع مساهمات أعلام برج بوعريريج في الحركة الوطنية والثورة التحريرية نخلص إلى تسجيل نتائج مهمة من بينها:

عاشت منطقة برج بوعريريج منذ بداية الاحتلال أوضاعا مزرية سببها سياسة فرنسية ظالمة مست كل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية والسياسية، هذه السياسة تصدى لها العديد من الرموز والأعلام الأدبية والعلمية والسياسية والثورية، الذين كان لهم من العلم والعمل والإخلاص ما لم يكن لغيرهم وازنوا بين القول والعمل، وأصبح التفكير في التعليم حقيقة واقعة، والأمل في إنشاء الصحافة فكرة وطنية مجسدة، وبناء المساجد والزوايا عملا ميدانيا أكيدا.

هذه الشخصيات وعلى الرغم من أنها نشطت بدرجات متفاوتة في صنع الحدث التاريخي، إلا أن جميعها هدفت إلى تجسيد هدف واحد وهو تحرير البلاد من وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، الذي سخر كل ما لديه من إمكانيات من أجل طمس معالم الهوية الوطنية لقد كان لهؤلاء الأعلام دور جد كبير في بلورة الوعي الوطني لدى المجتمع، حيث ساهموا في إحداث يقظة فكرية داخل المجتمع، هذا الأخير تفاعل معهم وعبر عن مدى رفضه للمستعمر الفرنسي وسياسته، فراح يعمل بكل ما لديه من إمكانيات من أجل مواجهته والتصدي له.

كما تنوعت أساليب ومجالات نشاط هؤلاء الأعلام، فمنهم من برز في التعليم والإصلاح، ومنهم من نبغ في ميدان الثقافة والإعلام، وهناك من اشتهر في ميدان العمل الثوري والسياسي، لكن هؤلاء جميعا كانت لهم غاية واحدة جعلوها نصب أعينهم ولم يتفانوا يوما في تحقيقها ألا وهي استقلال الجزائر، فراحوا ينشطون في مختلف المجالات، وقدموا تضحيات جسام من أجل الوصول لهذا المبتغى .

إن هؤلاء الأعلام كانوا بمثابة العقل المدبر والعصب المحرك للنشاط الوطني المحلي والوطني، فإبان فترة الحركة الوطنية قدموا دعما قويا لها وخاصة الإصلاحية منها، وخلال مرحلة الثورة التحريرية أسهموا بأدوار ثورية فاعلة، ورغم كل الصعوبات التي واجهتهم إلا أنهم أظهروا شجاعة وعملا دؤوبا من أجل تحقيق هدفهم.

ملاحق

صورة للشيخ البشير الإبراهيمي مأخوذة من دار الثقافة ببرج بو عريريج.

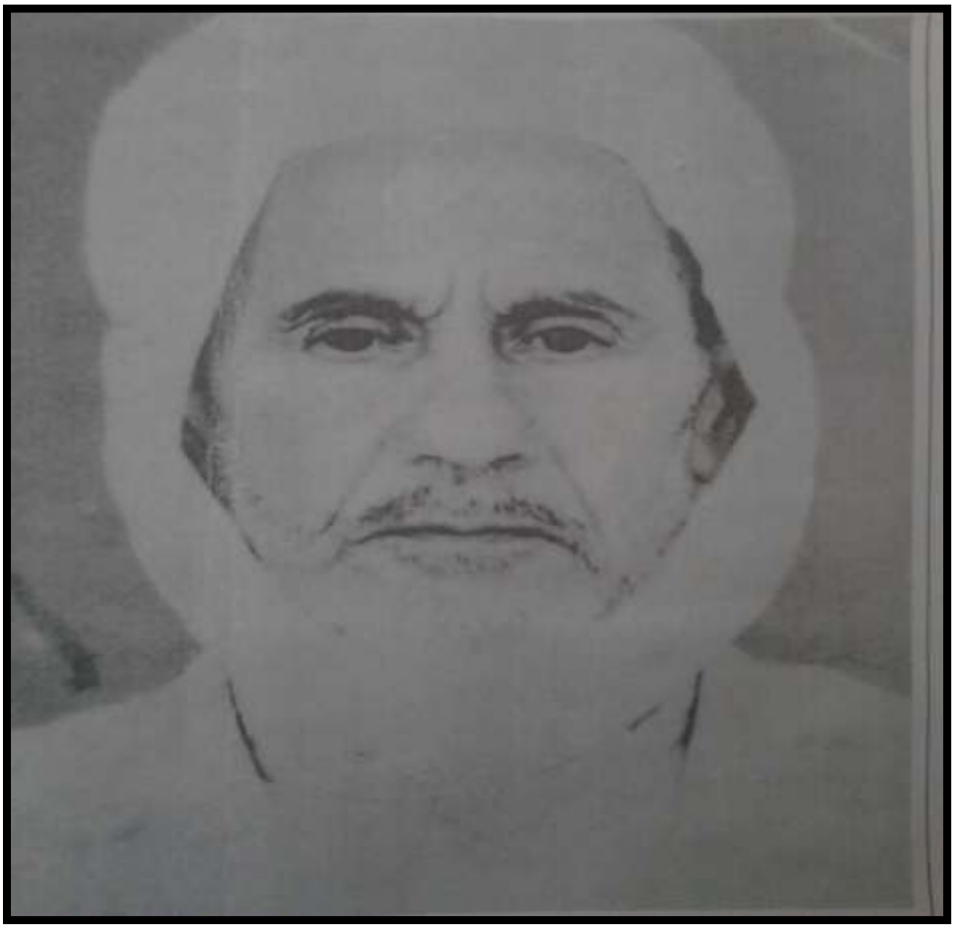

صورة للشيخ الصديق بن طالبي سلمت لنا من طرف نجله يوم 2015/3/29.

صورة للشهيد عيسى حميطوش مأخوذة من المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج.

صورة للشهيد السعيد بو علي مأخوذة من المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج.

صورة للشهيد علاوة زيوال مأخوذة من المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج.

صورة للشهيد علي بن حالة مأخوذة من المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج.

صورة للدكتور يحي بوعزيز مأخوذة من دار الثقافة ببرج بو عريريج.

المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بو عريريج :التنظيم الثوري ،المرجع السابق، ص23.

المرجع نفسه ،ص21.

المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بو عريريج : التنظيم الثوري ،المرجع السابق،ص22.

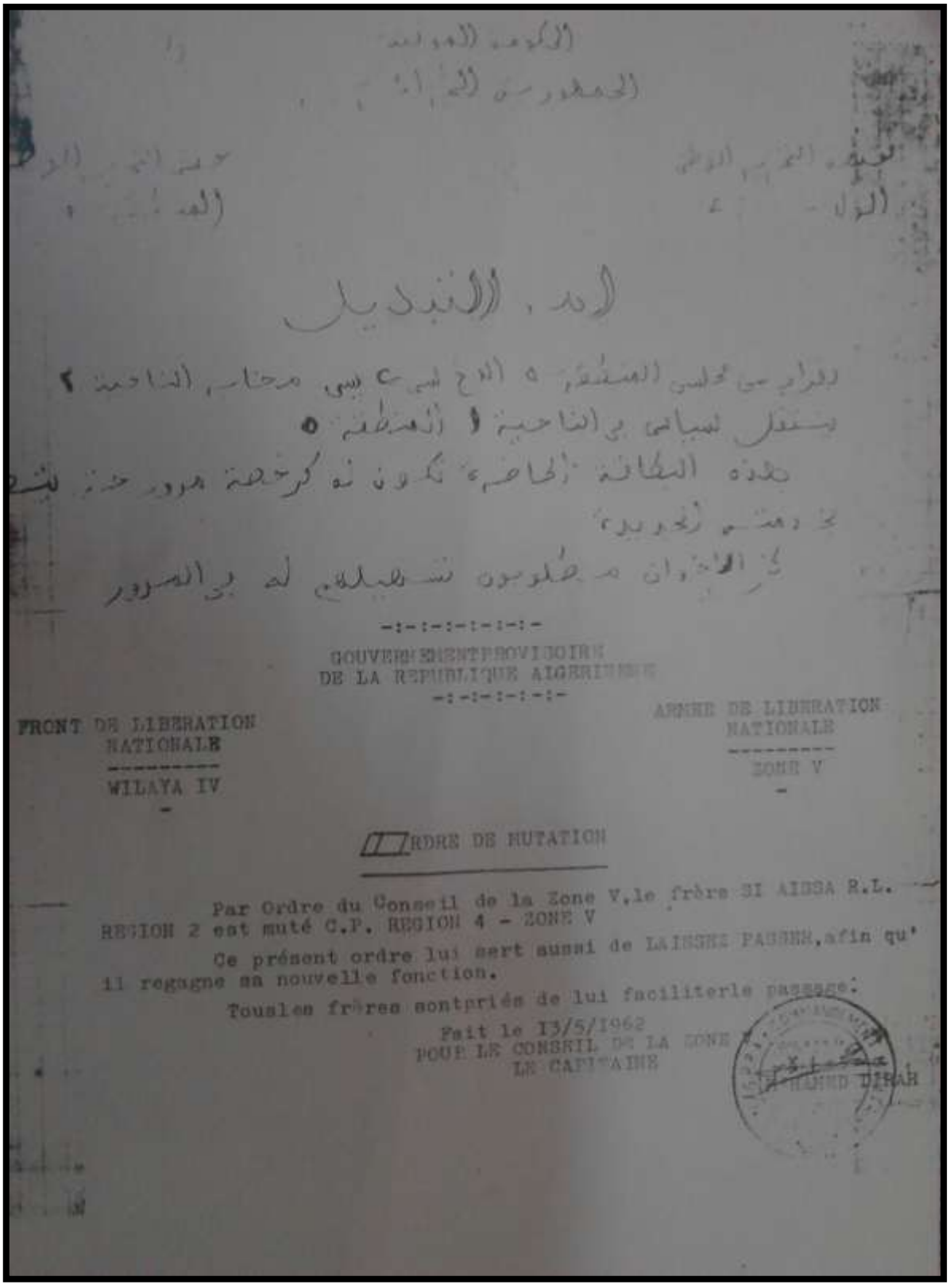

الأمر التبديل

-:-:-:-:-:-:-

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE

-:-:-:-:-:-

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ZONE V

ORDRE DE MUTATION

Par Ordre du Conseil de la Zone V,le frère SI AISSA R.L. REGION 2 est muté C.P. REGION 4 - ZONE V

Ce présent ordre lui sert aussi de LAISSER PASSER,afin qu' il regagne sa nouvelle fonction.

Tous les frères sontpriés de lui faciliterle passage.

Fait le 13/5/1962
POUR LE CONSEIL DE LA ZONE
LE CAPITAINE

MOHAMED DJHAH

وثيقة خاصة بعيسى حميطوش سلمت لنا من أرشيف المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بو عريريج.

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة المصادر و المراجع

1_المصادر:

1-1- المقابلات الشخصية:

1- بن طالبي بلقاسم : مقابلة مع المجاهد ابن الشيخ الصديق، بمقر عمله قسمة المجاهدين ولاية يرج بوعريريج، يوم 29مارس 2015م، على الساعة10:00 .

2- شليق مسعود: مقابلة مع المجاهد شليق مسعود، بمقر عمله قسمة المجاهدين ولاية برج بوعريريج، يوم الاثنين 13 أفريل 2015م، على الساعة 30: 9 .

1-2- النبذ التاريخية والكتب الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية الكبرى، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ،برج بوعريريج، الجزائر، 2014م.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج: الثورة ببرج الغدير كما عايشها المجاهد بلحواس محمد بلمنصوري شهادات حية أحداث ووقائع وثائق نادرة بيوغرافيا لمجاهدي المنطقة.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : قاموس الشهيد،ج1 ـ 2،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ، 2002 م.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : "نبذة عن حياة الشهيد بلجرو رابح".

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين ببرج بوعريريج : "نبذة عن حياة الشهيد سعيد بوعلي".

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين: "نبذة عن حياة الشهيد عبد القادر عزيل".

7- المنظمة الوطنية للمجاهدين :"نبذة عن حياة الشهيد علاوة زيوال".

8- المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج: "نبذة عن حياة الشهيد عيسى حميطوش".

9- ملفات من أرشيف قناة الشروق.

10- ملفات من أرشيف إذاعة برج بوعريريج.

1-3- نبذ تاريخية مدونة بدار الثقافة "عائشة حداد "ولاية برج بوعريريج".

1- لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة بعنوان : "عبد الكريم العقون"، ولاية برج بوعريريج.

2- لمحة تاريخية أعدتها دار الثقافة بعنوان : "محمد الصديق بوفليح أويحي".

3- نبذة عن حياة الشيخ بن طالبي الصديق كتبها نجله، بلقاسم بن طالبي.

1-4-الكتب:

1-إبراهيم العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي بين (1900-1954م) ، ج1، منشورات الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،1984م.

2-الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

3- أتومي جودي: عميروش بين الأسطورة والتاريخ، ترجمة: أشرشور، منشورات ريمة، الجزائر، 2008م.

4- أجيرون شارل روبار: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، مج2، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

5- ابن خلدون عبد الرحمن: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

6- بوعزيز يحي: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، ج1، منشورات عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

7- الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر،2006 م.
8- دهان عمار: خلاصة تاريخية عن حياة الشيخ أحمد عاشور جمعها تلميذه عمار دهان، ثانوية سالم سريفق، رأس الوادي، 1897- 1898م.

9- طالبي عمارة: آثار ابن باديس، مج1، ط3، منشورات الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بورواور، الجزائر، 1997م.

10-عباس فرحات: ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م.

11- عباس محمد: ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة، الجزائر، 2005م.

12- عمر باعزيز: من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008 م.

13- قداش محفوظ :8 ماي1945م، ترجمة : سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2007م.

14- المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر، منشورات مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م.
15- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج3 ، منشورات مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1964م.

16- وعلي عبد العزيز: أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتب، الجزائر،2011م.

1-5- الكتب بالفرنسية:

1- Chikh Bouamrane, Mouhamed djidelli: L'Algérie coloniale- par les texts Rouiba, (1830 – 1962)Editions ANEP, 2008.

2- louis rinn: histoire de l'insurrection de 1871 en algérie, imprimeur librair editeur ,alger,1891 .

2_المراجع:

2-1- بالعربية

1 - ابن أحمد الصالح: قرية العناصر المجاهدة - برج بوعريريج- 1830- 1962م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

2- ابن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2012م.

3- ابن سعدي سمير: المختصر في تاريخ برج زمورة ، منشورات زاعباش ، الجزائر ، 2013م.

4- ابن صالح قارة مبروك: أعلام المسيلة وبني حماد، ط2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

5- ابن صالح قارة مبروك: تاريخ مدن وقبائل الجزائر دراسة تاريخية للمدن العريقة والتركيبة الاجتماعية، ط2، منشورات المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع والاتصال، المسيلة، 2012م.

6- أبو محمد بلقاسم: العلامة الشيخ المربي عمر أبو حفص الزموري حياته وأثاره، دار هومة ، الجزائر، 1989 م.

7- بطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871م، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

8- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م.

9 - بوخوش الصادق : الفكر السياسي للثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

10- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1983 م.

11- بوعزيز يحي: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.

12- بوعزيز يحي : ثورات الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009م .

13- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

14- بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

15- بوعزيز يحي: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، منشورات عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

16- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

17- بوعزيز يحي: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى، الجزائر، 2001م.

18- بيرم كمال: الحركة الوطنية بمنطقة الحضنة (دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1945م) ، دار الأوطان للنشر ، الجزائر، 2012م.

19- تابت رضوان عيناد: 8 أيار/ ماي 1945م والإبادة الجماعية بالجزائر، ترجمة: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.

20- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931- 1956) ، ط2، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

21- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

22- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد : تاريخ الجزائر العام ،ج5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 م.

23- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع ، ترجمة : كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ، لبنان، 1983 م.

24- الحطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي)، ج1، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.

25- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

26- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين (1792- 1830)، ط2 ، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

27- زرهوني الطاهر: التعليم الأهلي في الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1939م.

28- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

29- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954م)، ج3، منشورات عالم المعارف، الجزائر، 2011م.

30- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة (1954م-1962 م) ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

31- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930م)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1962م.

32- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

33- سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

34- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830- 1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

35- شترة خير الدين :الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)،ج3، دار البصائر، الجزائر،2009م.

36- الشريف محمد: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، منشورات القصبة، الجزائر، (د.ت).

37- شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2009م.

38- صاري جيلالي: تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830- 1962م)، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

39- الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر ، الجزائر، 2009م.

40_ الطيب عز الدين بلمولود بلحاج: أعلام من برج بوعريريج من القرن السادس هجري حتى القرن الخامس عشر هجري، طبع هذا الكتاب بدعم من محافظة المهرجان الثقافي ، برج بوعريريج ،2010م.

41- عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، ط4، دار هومة، الجزائر،2012م.

42- عميراوي حميدة :جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة، 1984م.

43- فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005م.

44- قنان جمال: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830- 1944م، دار هومة، الجزائر، 2007م.

45- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م .

46- كبير سليمة: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، منشورات المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

47- لونيسي رابح وح عبد القادر: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر ،2010م.

48- مرتاض عبد الله: محمد البشير الإبراهيمي(1889-1965م)، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984م.

49- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م: مجازر8 ماي1945م إرهاب الدولة الفرنسية في الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت).

50- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة ، 2009 م.

51- مزيان وشن: إقليم برج بوعريريج عبر العصور، دار النشر والتوزيع جيتلى، الجزائر، 2006م.

52- يحياوي الطاهر: العلامة محمد البشير الإبراهيمي، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

الجرائد المجلات:

1- جريدة الحياة: العدد 499 ،19 فيفري 1995م.

2- جريدة الشعب: العدد 12،14 ديسمبر 1994م

3- مجلة البصائر: العدد1 ،27ديسمبر 2008م

4 - مجلة أول نوفمبر: العدد173، نوفمبر2009م.

5 - مجلة أول نوفمبر :العددان177-312،1955 م.

6 - جريدة البيان: العددان1-2، ديسمبر2008م.

7- Guide touristique Bordj Bou Arréridj

5-الملتقيات :

1- آكيلا محمد الحسن : الكاتب الشهيد علي بن حالة من خلال كتابه "مرآة الأخلاق"، اتحاد الكتاب الجزائريين، وقائع الملتقى الوطني الأول للكتاب الشهداء حول الأدباء الشعراء، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، يومي16-17فيفري 1997 م.

2 - بداوي نورالدين : حياة الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الملتقى الأول للعلامة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، مديرية الثقافة ومديرية الشؤون الدينية والأوقاف، برج بوعريريج، 12-14جوان 2002م.

3- مريبعي الشريف: الشاعر الشهيد عبد الكريم العقون "القضايا الوطنية في شعر عبد الكريم العقون" اتحاد الكتاب الجزائريين، وقائع الملتقى الوطني الأول للكتاب الشهداء حول الأدباء الشعراء، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، يومي16-17فيفري 1997 م.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية برج بوعريريج: حياة المجاهد عيسى حميطوش البنداوي، الملتقى التاريخي الاول لولاية برج بوعريريج يومي 11 و 12 جويلية 2005،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005م.

5- وزارة المجاهدين: الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830- 1962م، أعمال الملتقى الوطني بفندق الأوراسي يومي 30- 31 أكتوبر 2006م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

6-الرسائل الجامعية:

6-1-ماجستير:

1- معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة تخرج النيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004م.

2 -الهلالي اسعد: الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005م.

6-2- ماستر

1- ديفل سامية: أعلام أولاد عدي ودورهم السياسي و الثقافي (1900-1962م)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف د/عبدالله مقلاتي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2014/2013م.

7- المواقع الالكترونية:

/http://alkottob.pdf.blogspot.com.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... أ

الفصل الأول: أوضاع منطقة برج بوعريريج خلال مرحلة الحركة الوطنية و ثورة التحرير

تمهيد..... **07**

الإطار الجغرافي لمنطقة برج بوعريريج **08**

الأوضاع السياسية **15**

الأوضاع الاقتصادية **20**

الأوضاع الاجتماعية **23**

الأوضاع الثقافية **28**

خاتمة الفصل **31**

الفصل الثاني: الأعلام المساهمين في النهضة العلمية والحركة الوطنية(1900م-1954م)

تمهيد **33**

محمد البشير الإبراهيمي 34

الصديق بن طالبي..... 39

محمد الصديق بولفليح اويحي..... 43

عبد الرحمن بوعزيز..... 46

عبد الكريم العقون..... 49

شامة بوفجي **الزمورية**..... 52

عمر أبو حفص الزموري..... 56

خاتمة الفصل 58

الفصل الثالث: الأعلام المشاركين في الثورة التحريرية (1954-1962م)

تمهيد..... 60

عيسى حميطوش 61

علاوة زيوال..... 66

السعيد بوعلي..... 70

محمد بلعزوق..... 73

على بن حالة..... 75

أحمد قادري..... 77

بلجرو رابح..... 79

يونس بغورة..... 81

يحيى بوعزيز..... 84

الخاتمة..... 89

الملاحق 91

قائمة المصادر والمراجع 99

فهرس الموضوعات 111

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ